MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ

# أنباء موسكو

العدد ٣٨ (٥٩٧)
الاحد ٢١ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠

* مصر ٢٠ م
* سورية ٣٥ ق
* السودان ٥٠ م
* اليمن الديمقراطية ٢٥ ف

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»



## الاتحاد السوفيتي يقترح التعاون في ميدان الطاقة

اختتم في ميونيخ مؤتمر الطاقة العالمي الذي اشترك فيه قرابة ٥ آلاف خبير من ٧٥ بلدا .

ان الاهتمام بقضايا الطاقة التي تعتبر من اكثر القضايا حدة هو امر مفهوم تماما ، فعلى حلها يتوقف بدرجة الى حد كبير مستقبل جميع الناس .

وقد طالب الوفد السوفيتي في المؤتمر بتطوير اوسع تعاون دولي في ميدان الطاقة ، قائم على مبادىء مراعاة حقوق السيادة لجميع الدول والمنفعة المتبادلة .

وقد لاقى الاقتراح السوفيتي حول توحيد شبكات الطاقة في اوروبا الشرقية والغربية صدى واسعا . ومما له دلالته ان من تقدم بهذه المبادرة هو الاتحاد السوفيتي بالذات ، البلد الذي تزيد موارده الطاقية الخاصة افضل من اي بلد آخر ، والذي يملك اقوى شبكة موحدة للطاقة في العالم .

وقد تقرر انشاء مجموعة خاصة لدراسة الامكانيات العملية لتوحيد منظومات الطاقة في اوروبا .

وقد اتاح المؤتمر في ميونيخ بحث قضايا الطاقة المعاصرة من كل نواحيها ، وتحديد سبل حلها . ولا يمكن تحقيق التدابير التي تحدث عنها الخبراء الا في ظل التعاون الدولي الفعلي والواسع .

## سيارة كل ٢٠ ثانية

بهذه الوتيرة يعمل اليوم مصنع السيارات في مدينة تولياتي على الفولغا . وهو يصنع خلال يومين ما كانت تنتجه جميع مصانع البلاد تقريبا في عام ١٩٤٠ من السيارات الصغيرة .

وخلال ٤٠ عاما ازداد انتاج السيارات الصغيرة في الاتحاد السوفيتي ٢٤٠ مرة . وينتج اليوم المصنع الذي بني في الخطة الخمسية السابقة اكثر من نصف عدد السيارات.

وقد صدر الاتحاد السوفيتي في العام الماضي زهاء ٣٧٩ الف سيارة صغيرة ، وبالدرجة الاولى ، من السيارات المصنوعة في تولياتي .

وتتلقى شركات بلجيكا وبريطانيا وهولندا والمانيا الاتحادية وفنلندا وفرنسا في السنة ، وبالنسبة لكل بلد منها ، من السيارات السوفيتية اكثر مما كان ينتجه الاتحاد السوفيتي منها عشية الحرب العالمية الثانية .

بدأت الدراسة في المعاهد العليا في موسكو . وترون مشهدين من الاحتفال ببداية العام الدراسي في الاكاديمية الزراعية التي تحمل اسم العالم البيولوجي الشهير في العالم كليمنت تيميريازيف . وتعتبر هذه الاكاديمية واحدا من اعرق واكبر مراكز الدراسة والبحث العلمي في بلادنا في مجال الزراعة وقد انشئت عام ١٨٦٥ ، وتضم ٧ كليات و٦١ قسما و٨ مختبرات و٤ متاحف و١٠ مراكز تجريبية . ويدرس في الاكاديمية اكثر من ٣٥٠٠ طالب ، ويلقي المحاضرات فيها ٥٠٠ استاذ .

## فهد القواسمة ومحمد ملحم في موسكو

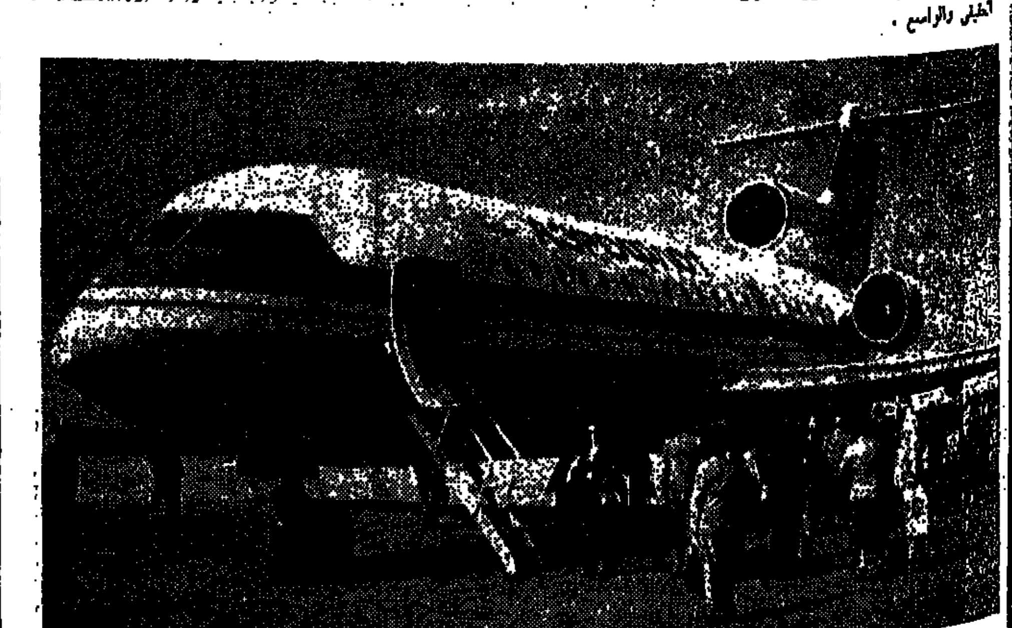


زار الاتحاد السوفيتي مؤخرا السيدان فهد القواسمة ومحمد ملحم رئيسا بلديتي الخليل وحلحول في الضفة الغربية المحتلة ، وقد تم استقبالهما في هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي . ويبدو في الصورة يوري بارباش رئيس مجلس ادارة اللجنة السوفيتية للصداقة والتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني النائب الاول لوزير الثقافة السوفيتي والسيد محمد ملحم رئيس بلدية حلحول ، وايمان جان عثمان حجايف نائب رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، والسيد فهد القواسمة رئيس بلدية الخليل والسيد محمد الشاعر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الاتحاد السوفيتي .

(طالعوا على ص٨ حديث فهد القواسمة ومحمد ملحم لجريدة «انباء موسكو»)





## «ياك - ٤٢» على اهبة الاقلاع

تستطيع هذه الطائرة الهبوط على اي مدرج سواء كان في مطار كبير ام صغير ، وقد حطت في ٩ ايلول (سبتمبر) في مطار دوموديدوفو بموسكو حيث تعرف عليها رؤساء المؤسسات التجارية الخارجية وشركات الطيران في البلدان الاشتراكية ... هذا العرض والاستشارات ... مؤسسة «اليا اكسبورت» ... بالاشتراك مع الخبراء في ... الطائرات ومكتب التصميم التجريبي الذي يرأسه الكسندر ... وان هذه الطائرة الجديدة مخصصة لنقل ١٢٠ مسافرا الى مسافة لا تتجاوز الفي كم وتبلغ سرعتها ٨٠٠ كم في الساعة .

يوجد في صالون الطائرة مقاعد وثيرة واضاءة ناعمة . وللطائرة الجديدة كسابقتها «ياك - ٤٠» سلمان يسمحان للركاب بالخروج فورا بعد ان تحط الطائرة وتتوقف محركاتها وان محركاتها المروحية الثلاثة اقتصادية وقوية . وقد ركب فيها جهاز خاص لامتصاص هدير المحركات وبدأ انتاجها بالسلسلة في مصنعي الطائرات في سمولنسك وساراتوف .



## الميدالية الذهبية لناديجدا كيباردينا

فازت الرياضية السوفيتية في سباق الدراجات ناديجدا كيباردينا من دنيبروبيتروفسك بالميدالية الذهبية لبطولة العالم في السباق الفردي لمسافة ٣ كم ، في المباريات التي جرت بمدينة بيزانسون الفرنسية .

وقد قطعت كيباردينا المسافة خلال ٣ دقائق و٥٩٫٦٦ ثانية وفازت على الرياضية الكندية كارين سترونغ (٥٧٫٠٠ ر٤) . بينما فازت بالميدالية البرونزية بيترا دي برين من هولندا بطلة العالم في سباق الطريق المعبد في العام الماضي .

وكانت الدورة الثالثة والثمانون للجنة الاولمبية العالمية قد قررت في اجتماعها بموسكو ، ان تدرج في برنامج الالعاب الاولمبية سباق الدراجات للطرق المعبدة بين النساء وسمح لممثلات الجنس اللطيف بالمشاركة في مباريات ٥٠-٧٠ كم!

كان هدف المتسابقات في بطولة العالم في بيزانسون في الطريق المعبد (٥٣٫٦ كم) تحقيق النتائج الاولمبية . وكان مفاجأة للجميع فوز الرياضية الامريكية بيت هايدن بطلة العالم المطلقة لعام ١٩٧٩ في التزلج بالسكيت. والمرء لا يعجب لمثل هذه المفارقات ابدا حيث ان المتزلجين بالسكيت كانوا سابقا ايضا يشاركون في سباق الدراجات في الصيف والعكس بالعكس . فمثلا ، كان المتزلج الشهير يفغيني غريشين احد اقوى الرياضيين في سباق الدراجات في الحلبة في الاتحاد السوفيتي .

ولم تعترف اللجنة الاولمبية العالمية بعد بسباق الدراجات في الحلبة للنساء . ومواقع الرياضيات السوفيتيات في هذا المجال اقوى بكثير مما في الطريق المعبد . وفازت اللينينغرادية غالينا تساريوفا ست مرات بالميدالية الذهبية لبطولة العالم وقد انطلقت بنجاح نحو هدفها المرسوم في بيزانسون ، ففازت في شوط ربع النهائي على رياضية معروفة اخرى هي سيلفيا بوركا (كندا)، وفي شبه النهائي فازت على اقوى متسابقة هي كلاوديا لومانس من المانيا الاتحادية وفي الشوط النهائي هزمت غالينا امام المتسابقة الامريكية سينو ناآريه-ويبير .

**يوري سالوماخين**



بطلة العالم في سباق الملاحقة الفردي ناديجدا كيباردينا (في الوسط) ... منافستيها الرياضية الكندية كارين سترونغ والرياضية ... دي برين .

لقطة من مباراة التصفية لبطولة العالم في كرة القدم بين منتخبي الاتحاد السوفيتي وايسلنده .

## بداية مشجعة

فاز منتخب الاتحاد السوفيتي بكرة القدم على منتخب ايسلندا الوطني بهدفين مقابل هدف واحد في تصفيات بطولة العالم لعام ١٩٨٢ وجرت المباراة في ركيافيك . وستجرى مباراة الاياب في ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) بموسكو .

وقد لعب فريقنا عمليا بنفس التركيبة التي خاض بها مباراته الودية مع منتخب المجر التي جرت مؤخرا وانتهت بنتيجة ١-٤ لصالحنا واتسم لعب هذه الفرق ايضا بالهجوم ولاشك ان ضم اللاعبين المحنكين بلوخين وبوريك الى المنتخب كان له اثره الايجابي .

وربما سيتحدد هذا الفوز مصير ... فريقنا في مباريات مجموعته التي تضم كذلك منتخبات تشيكوسلوفاكيا وويلز وتركيا وايسلندا وينبغي تحديد فريقين من هذه المجموعة لمواصلة التصفيات المقبلة .

ان فريق تشيكوسلوفاكيا معروف بجدارته عالميا ويؤكد ذلك فوزه ببطولة اولمبياد موسكو . كما ان المنتخب التركي منافس قديم لرياضيينا . ويعود تاريخ اللقاءات بين منتخبينا الى عدة عقود . ولم يحدث ان فزنا عليه بسهولة . ويمكن الحكم على قوة فريق ويلز بالمستوى العام الرفيع جدا لهذه اللعبة في وطن كرة القدم ، وبفوزه على الايسلنديين في ملعبهم باربعة اهداف مقابل لا شيء .

وعلى العموم فان المنافسة بين فرق المجموعة قوية جدا ، ويأمل هواة كرة القدم في بلادنا ان يكون فريقنا ضمن الـ٢٤ فريقا التي ستصل الى نهائي البطولة العالمية .

## كرة السلة : بداية الموسم بعد الاولمبياد

سيكون اشتراك الفرق السوفيتية في الدورات الاوروبية التقليدية بين النوادي احدى السمات الهامة لموسم لاعبينا في كرة السلة ، الذي يبدأ في شهر تشرين الاول (اكتوبر) بعد فترة انقطاع دامت ثلاث سنوات ستشترك في هذه المباريات ثلاثة فرق للرجال وفريقان للسيدات فسيلعب فريق نادي الجيش على كأس الابطال الاوروبيين الذي سبق ان فاز به اربع مرات . وسيلعب نادي «جالغيريس» المبتدىء في مثل هذه الدورات على كأس الفرق الحائزة على الكؤوس ، ونادي «دينامو» (موسكو) على كأس كوراتش . اما فريق «ت.ت.ت» النسائي فيشترك مرة اخرى في مباريات كأس البطلات الاوروبيات حيث فاز ١٦ مرة ، كما سيشترك فريق «سبارتاك» (محافظة موسكو) في المباريات على كأس ليليان رونكيتي.

قال المدرب فياتشسلاف خريلين : «نحن نعتقد بان الاشتراك في هذه المباريات سيساعد على رفع مهارة لاعبينا التكنيكية والتكتيكية . واضافة الى ذلك فهي تتيح لمجموعة اوسع من اللاعبين امكانية نيل خبرة اللقاءات الدولية الرسمية . ففي الفترة الاخيرة لم يشترك في المباريات الرسمية الا لاعبو المنتخبات ، وربما يكمن في ذلك احد اسباب فشل فريق الرجال الذي احتل المرتبة الثالثة في اولمبياد ٨٠ ، وقد سببت هذه الانقطاع صعوبات برزت اثناء تشكيل الفرق الاولمبية» .

**يوري خروموف**

## الملك الفتي والملكة الفتية

يمكن اعتبار شهر آب (اغسطس) والايام الاولى من شهر ايلول (سبتمبر) معرضا للمواهب الشطرنجية فقد انهى لاعبو الشطرنج الشبان بطولاتهم واشتركوا في دورات التصفية لبطولة البلاد الثامنة والاربعين بين الرجال .

وقد احرز لاعب الشطرنج ذو السبعة عشر عاما غاري كاسباروف (من باكو) نجاحا جديدا . اذ فاز بتفوق كبير في بطولة العالم بين الاحداث في دورتموند . وكان هذا العام موفقا جدا بالنسبة لكاسباروف فقد فاز اولا ... بميدالية ذهبية على الحلبة الدولية ، اذ اصبح بطل اوروبا في عداد المنتخب السوفيتي ثم حصل للمرة الثانية على مجموع من النقاط الذي يمنحه لقب استاذ شطرنج ، وهذا ضروري للحصول على لقب استاذ شطرنج دولي وكان عليه ان يترك الشطرنج لبعض الوقت بسبب امتحانات الدراسة الثانوية وتغلب غاري على هذه المهمة بامتياز ونال المدالية الذهبية ، واخيرا المدالية الذهبية في بطولة العالم بين الفتيان.

كذلك اجاد لاعبونا في بطولة العالم بين الشباب في المكسيك ، فقد احتل المنتخب السوفيتي مركز الصدارة واخذ يزيد من تفوقه خطوة اثر خطوة وكسب الدورة قبل انتهاء المباريات .

عاد اتحاد الشطرنج السوفيتي بعد سبع سنوات الى نظام دورات التصفية وجرت مباريات شبه النهائي لبطولة الاتحاد السوفيتي الثامنة والاربعين بين الرجال في هذه المرة في اربع مجموعات متساوية بتركيبها ، في كل من كراسنايارسك وكراسنودار ودنيبروبيتروفسك وتالين. وينال الفائز الاول في كل من هذه المجموعات حق دخول بطولة الفئة العليا . اما الذين احتلوا المرتبتين الثانية والثالثة ففي بطولة الفئة الاولى .

وتميزت الدورات بهجوم الشبيبة ويكفي القول ان بين الفائزين الاربعة الذين احرزوا حق اللعب في الفئة العليا من بطولة الاتحاد السوفيتي ثلاثة اساتذة شبان هم سمباط ليوتيان (يريفان) وليف بساخيس (كراسنايارسك) وفاليري تشيخوف من ضواحي موسكو ، ولم يتسن الا للاستاذ في الشطرنج الموسكوفي المحنك يفغيني فاسيكوف ان يشق طريقه الى الفئة العليا على قدم المساواة معهم .

ولعبت بطلة العالم الفتية مايا تشيبورداليدزه (من تبليسي) الحائزة على لقب استاذ شطرنج دولي ، لعبا رائعا في مجموعة تالين . فقد احتلت المركز الثاني متقدمة على اربعة اساتذة كبار هم برونشتاين وفيبيسليس وكائب هيئة السطسور وتايمانوف

وهذه هي المرة الاولى في تاريخ الشطرنج السوفيتي التي تحصل فيها امرأة على حق اللعب في الفئة الاولى لبطولة البلاد ، وقد لعبت تشيبورداليدزه في هذه الدورة لعبا خلاقا ناصعا ، وهي الآن تمثل قوة فذة خارقة .

**الكسالندر سويتين**
**غروسميستر دولي**

اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء نوفوستي
انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
نيكولاي يفيموف
رئيس التحرير
عادل فوبانوف
طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 72 — 58 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
اينديكس ٥٠٠٩٠
طبع ١٩٨٠/٩/٩

# آراء .. اسئلة .. اجوبة

## حجج واهية

لو لم تدخل القوات السوفيتية افغانستان فى كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضى ودخلت بدلا منها القوات الانجليزية مثلا ، لايد البيت الابيض ذلك ولكانت أجهزة الاعلام الغربية قد اعتبرتها «قوة لدعم السلام» بينما لا يجوز للسوفيت اتخاذ اية اجراءات حتى ولو كانت دفاعا عن النفس ، ان لم نقل وفقا للالتزامات التى اخذها على عاتقه (كما تم بالضبط بالنسبة لافغانستان) .

وعندما لم يذعن الاتحاد السوفيتى لتهديد واشنطن ، اتخذ البيت الابيض «التدابير» المعدة لديه سلفا ، فاستخدم تجارة القمح للضغط السياسى فى الظروف السلمية وخرق الاتفاقيات المبرمة ، واخيرا منع الرياضيين الاميركان من المشاركة فى الالعاب الاولمبية لعام ١٩٨٠ ، وكان من الممكن التنبؤ بذلك قبل عشرين عاما عندما بدأ النجم الرياضى الاميركى يخبو امام انتصارات الرياضيين السوفيت ، وقد شاهدت فى الالعاب الاولمبية عام ١٩٥٢ نهاية تفوق الولايات المتحدة فى ميدان الرياضة .

ورأت واشنطن قبل احداث افغانستان ان افضل طريقة لاعاقة الاتحاد السوفيتى عن بلوغ انتصارات جديدة هى عرقلة اجراء اولمبياد-٨٠ بموسكو ، ومن ثم مواصلة تخريب الحركة الاولمبية عموما .

وحرم الرئيس الاميركى الرياضيين الاميركان من الحقوق الشخصية التى منحهم اياها الدستور ، اى حقهم فى اختيار المشاركة او عدمها فى الالعاب الاولمبية .

ان واشنطن ادركت بان مشاركة الرياضيين الاميركان فى اولمبياد موسكو سيؤدى الى فضح زيف ادعاء الحكومة والصحافة الاميركيتين كما ان الالعاب الاولمبية الشتوية فى ليك بليسيد قد فضحت ايضا نفاق حكام واشنطن عندما وضعوا الرياضيين فى البناية التى كان من المقرر ان تكون سجنا اخر على ارض «العالم الحر» !

لقد بدات الولايات المتحدة منذ عام ١٩٤٥ الحرب الباردة وسباق التسلح ، لان الاتحاد السوفيتى كان المنتصر الرئيسى فى الحرب العالمية الثانية ، وفى عام ١٩٨٠ قاطعت الولايات المتحدة الاميركية الالعاب الاولمبية لان الاتحاد السوفيتى تحدى اميركا مرة اخرى وحطم خرافة التفوق الاولمبى الاميركى .

ستيفان بيرنا
(الولايات المتحدة الاميركية)

## تمنيات بالنجاح

عام ١٩٨٠ هو عام الاعداد للمؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى الذى سيحدد استراتيجية تطور الاتحاد السوفيتى المقبل ونضاله اللاحق من اجل السلام .

انى اتمنى للشعب السوفيتى نجاحات كبيرة .

له ليو لام
(فيتنام)

## لن يكون ثمة منتصر فى الحرب النووية

لقد قرأت فى جريدتكم التعليق على كتاب الشهير هيكيت «الحرب العالمية الثالثة» الذى صدر فى الغرب . واننى اريد ان اعرب عن موافقتى على السؤال السوفيتيين التى اوردها كاتب المقال . ان فاسيل يمليانوف على حق مئة بالمئة حين يؤكد انه لن يكون ثمة منتصر فى الحرب النووية . كذلك فان الكسندر بوزيكوف على حق حين يقيم الكتاب بوصفه وهما حربيا لا اساس له .

جاك ليفير
(الولايات المتحدة الاميركية)

## ليس عندنا شعوب منبوذة

هل توجد فى الاتحاد السوفيتى حواجز عرقية بين السكان البيض والملونين ، وخاصة بين الطلاب؟

شرلو دين-جلو
(سيراليون)

— يعيش فى بلادنا اناس من مختلف الاعراق والقوميات . وهم يتكلمون بلغات يصل عددها الى ١٣٠ لغة .

ونحن لا نعرف اية حواجز عرقية او قومية . وليس عندنا شعوب منبوذة ، ولا يرتبط الانتساب للمعهد او التشغيل او الترقى فى الخدمة او اية مسالة مبدئية بالنسبة للانسان بلون البشرة او شكل العينين .

## شكرا لجريدتكم

انى اشكر جريدتكم على تغطيتها الكاملة لاخبار الالعاب الاولمبية . اننا لم نتمكن نتيجة مقاطعة الولايات المتحدة الاميركية وبعض الدائرين فى فلكها من مشاهدة القسم الاكبر من المباريات بالتلفزيون . لذلك اصبحت «انباء موسكو» جزءا هاما من حياتنا فى فترة الالعاب الاولمبية .

مايكل راسل
(كندا)

## الجامعات الاوزبكية

يسال القارىء الهندى ليبسان كومار بوزى : كم جامعة فى اوزبكستان ؟

— ثلاث جامعات ، اقدمها جامعة طشقند وقد تاسست سنة ١٩١٨ اى بعيد اقامة السلطة السوفيتية وقبل ذلك لم تكن جامعات فى آسيا الوسطى . وكانت نسبة الاميين ٩٨٪ . ويدرس فى المؤسسات الدراسية العليا والثانوية المتخصصة فى اوزبكستان اليوم حوالى نصف مليون فتى وفتاة .

وفى عام ١٩٦٧ استقبلت جامعة سمرقند-المدينة التى يبلغ عمرها ٢٥ قرنا ، اول وجبة من الطلاب وفى عام ١٩٧٤ استحدثت جامعة فى نوكوس عاصمة جمهورية قره قلباقيا ذات الحكم الذاتى التى يزيد عدد نفوسها قليلا عن ٩٠٠ الف شخص .

وفضلا عن الجامعات المتخصصة لاعداد الكوادر العلمية – التربوية فى فروع العلم الاساسية ، ثمة فى اوزبكستان حوالى اربعين معهدا تعد الاطباء والمعلمين واللغويين والمهندسين والمهندسين الزراعيين وغيرهم من الاختصاصيين .

> ايها القراء المحترمون
> نشكركم على اهتمامكم بالجريدة . واننا ننتظر رسائلكم وتعليقاتكم .
> عنواننا : موسكو ك-٩ شارع غوركى ، ٢/١٦
> «انباء موسكو» .



## ضيف هيئة التحرير

زار السيد عبدالعزيز عبده الدالى سفير جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية فى الاتحاد السوفيتى هيئة تحرير «انباء موسكو» زيارة ودية . وقد شكر الضيف اسرة التحرير على المواد التى تنشرها الصحيفة دعما لحركة التحرر الوطنى العربية ونضال الشعوب العربية ضد الامبريالية والعدوان الصهيونى ، ودفاعا عن الحقوق الشرعية للشعب الفلسطينى . وقد رافق سيادة السفير السيد سعيد محمد صالح السكرتير الاول والملحق الصحافى فى سفارة اليمن الديمقراطية بموسكو .

## الاشتراكية والحزب

ما عدد الاحزاب السياسية فى الاتحاد السوفيتى ؟

الدكتور اشفرنا ردى
(الهند)

واحد . وهو الحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى . لكن هذا لا يعنى ان المجتمع الاشتراكى يرفض تعدد الاحزاب . ففى بلغاريا مثلا حزبان وفى تشيكوسلوفاكيا ثلاثة وفى كل من جمهورية المانيا الديمقراطية وبولونيا خمسة .

كان ميخائيل كالينين رئيس الدولة السوفيتية من عام ١٩١٩ الى عام ١٩٤٦ يقول : «اننا ننبذ بحزم الفكرة التى تفرض علينا باننا لا نستطيع تحمل احزاب اخرى كتاقسناه .

اما نظام الحزب الواحد فى الاتحاد السوفيتى فهو نتيجة الخصائص التاريخية لتطورنا .

حين اعلنت السلطة السوفيتية فى مؤتمر السوفيتات الثانى لعموم روسيا فى اكتوبر عام ١٩١٧ ، واجريت الانتخابات الى الهيئة التشريعية العليا فى البلاد توزعت المقاعد على النحو التالى : الشيوعيون ٦٢ ، الاشتراكيون الثوريون اليساريون ٢٩ ، المنشفيك الامميون ٦ ، الاشتراكيون الاوكرانيون ٢ والاشتراكيون الثوريون المتطرفون ١ .

لقد حصل الشيوعيون على الاكثرية وكانوا يستطيعون تشكيل الحكومة بمفردهم ، كما هو متبع فى كل مكان . لكنهم كانوا يسعون الى جلب الاحزاب الاخرى لبناء المجتمع الجديد ، واقترحوا على الاشتراكيين الثوريين اليساريين الدخول فى الحكومة . وجاء فى كراس خاص وقعه لينين : «.. كنا موافقين ولا نزال موافقين على تقاسم السلطة مع الاقلية فى السوفيتات ، على ان تتعهد هذه الاقلية تعهدا مخلصا وشريفا بالخضوع للاكثرية وتنفيذ البرنامج الذى اقره مؤتمر السوفيتات الثانى لعموم روسيا والمكون من خطوات تدريجية الا راسخة ومستمرة نحو الاشتراكية» .

وبالنتيجة دخل سبعة اشتراكيين ثوريين يساريين فى حكومة الجمهورية الفتية . لكن ذلك لم يكن الا خدعة تكتيكية من جانبهم . ففى عام ١٩١٨ اثار الاشتراكيون الثوريون عصيانا مسلحا ضد السلطة السوفيتية ، اى وقفوا فى الجانب الاخر من الجبهة فى الحرب الاهلية الطاحنة فى البلاد .

وقد اثار قرار قيادة الاشتراكيين الثوريين حول العصيان المسلح رد فعل صاخبا داخل هذا الحزب ، وتفكك الحزب وخرج معظم الاعضاء العاديين بل وكثير من الاعضاء القياديين من صفوفه احتجاجا . كما تفككت الاحزاب الصغيرة الاخرى .

هكذا نشأ النظام السياسى ذو الحزب الواحد فى الاتحاد السوفيتى .

ويرى ابرز الخبراء السوفيت ان من الخطأ الانتقاص من المضمون الديمقراطى لنظام تعدد الاحزاب . لكن هذا النظام بحد ذاته ليس ضمانا للديمقراطية فهو لا ينقذ من جر البلاد الى الحرب عن طريق الخداع الفظ لسكانه وبرلمانه (كما جرى فى الولايات المتحدة الاميركية نتيجة القرصنة فى خليج تونكين) ولا من «الحرمان من العمل حسب الاختصاص» للمخالفين بالرأى (كما فى جمهورية المانيا الاتحادية) ولا يعطى الانسان البسيط اية حقوق للاشتراك فى الادارة . وقد اعترفت المجلة الالمانية الغربية «شتيرن» بانه توجد «لعبة مرهقة لمجموعات من عمال المصانع للقرارات الفردية التى يتخذها مالك الشركة» .

ان ديمقراطية هذا النظام او ذاك تحددها قبل كل شىء مسالة ملكية الثروات المادية : الارض والبنوك والمصانع . ونحن نعتقد بان جوهر الديمقراطية يتلخص بذلك ، ومنه تبدأ الديمقراطية الحقيقية .

لقد احرز الحزب الشيوعى السوفيتى هيبة كبيرة خلال سنوات نشاطه ، ونال احترام الشعب السوفيتى . فبقيادة هذا الحزب تخلصت البلاد من الظلم الاجتماعى والتخلف الاقتصادى والثقافى المزمن ، وقضت على البطالة ، وحلت المسالة القومية وبنت المجتمع الاشتراكى المتقدم ، وبقيادة هذا الحزب صمدت البلاد لاقسى محنة فى تاريخها الطويل وصدت عدوان المانيا النازية . وبقيادة هذا الحزب يبنى المجتمع الجديد ، الشيوعى ، ومبدؤه الاساسى «من كل حسب طاقته ولكل حسب حاجته» .

بوريس دانيلوف

جامعة طشقند

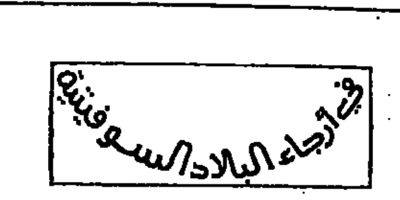


# بريجنيف يستقبل ياغلسكى

استقبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى فى الكرملين م . ياغلسكى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد نائب رئيس مجلس وزراء جمهورية بولونيا الشعبية .

وقد نوقشت اثناء الحديث مسائل مواصلة تعزيز وتطوير العلاقات الشاملة بين الاتحاد السوفيتى وبولونيا الشعبية . وجرى التاكيد على انه من المهم جدا فى الظروف الراهنة رفع فعالية التعاون الاقتصادى السوفيتى-البولونى بجميع الوسائل سواء على اساس ثنائى او فى اطار مجلس التعاضد الاقتصادى .

وقد تم اللقاء فى جو ودى حار .




* وصل الغاز من غرب سيبيريا عبر الانبوب الذى يبلغ طوله الف كم الى مدينة نوفوسيبيرسك التى هى اكبر مركز صناعى فى سيبيريا . وكان غاز غربى سيبيريا يستهلك حتى الان فى مؤسسات الاورال والقسم الاوروبى من بلادنا . وستزداد مع وصوله الى حوض الفحم فى كوزنيتسك والى نوفوسيبيرسك فعالية الانتاج الى حد كبير وستتحسن ظروف العمل فى كثير من المصانع فى جنوب سيبيريا ، وسيقلص عمل المراجل والمراكز الحرارية فى نوفوسيبيرسك على الغاز نسبة الشوائب الضارة التى تنفثها الى الجو ٥ر٨ مرة . وقد شرع البناة بتحويل المنشآت الصناعية الاولى للعمل على الغاز .

* اصبح خزان الماء الذى شكلته محطة توكتوغول الكهرمائية فى قرغيزيا سخيا فى انتاج السمك هذا الموسم وسيقدم هذا الفرع الفتى جدا فى الجمهورية الجبلية زهاء ١٢ الف كنتال من السمك .

* جمع سكان شبه جزيرة مانغيشلاك فى بحر قزوين محصولا من الدراق فى الهضبة التى كانت الشمس تحرق فيها كل شىء حى حتى الاونة الاخيرة . وقد اخذ الناس يقطنون بهذه الارض فى مطلع الستينات حينما بدأت تستثمر هناك ابار النفط . وتسنى بعث الحياة فى الصحراء بفضل تحلية مياه البحر بواسطة طاقة المحطة الكهرذرية . وقد نشأت فى شبه الجزيرة الى جانب الحقول ، مدينة عمال النفط شيفتشنكو وهى تحتل احدى المراتب الاولى فى العالم من حيث تامين المياه العذبة لكل فرد من السكان .

* ينشأ على ساحل المحيط الهادئ مجمع ضخم لصناعة الاخشاب . وقد اعد علماء الجغرافيا لدى مركز اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتى فى الشرق الاقصى ، استنادا الى الصور الملتقطة من الفضاء ، شكلا فريدا لتايغا اوسوري انعكست فيه ديناميكية وطابع جفاف اشجار الشوح . وتبين ان اكبر كمية من الاشجار الجافة موجودة فى المناطق الشمالية الشرقية ، حيث يشيد الان المجمع . وهو قادر على انتاج ٩ر١ مليون متر مكعب من الخشب سنويا دون الحاق ضرر بالتايغا . وقد اتاحت الصور الملتقطة من الفضاء امكانية ايقاف قطع الاشجار فى المناطق المجاورة للمراكز السكانية وكذلك فى الاماكن التى لم تبلغ فيها التايغا سن النضوج .



التجت اسرة المجمع الميتالورجى فى مدينة نوفوترويتسك فى مقاطعة اورنبورغ (جنوب الاورال) الف طن من الفولاذ والحديد المدلفن علاوة على الخطة المقررة . ويعتبر المجمع فتيا ، فقد افتتح عام ١٩٥٥ ، واكمل قسم مارتن فى العام الماضى انتاج الخمسين مليون طن من الفولاذ منذ تاسيسه .

# تعليقنا

## الصداقة ذخر للجميع

قبل ستين عاما ، فى خريف عام ١٩٢٠ ، تاسست فى طشقند اول جامعة فى اسيا الوسطى . وبعد بضعة اشهر ، فى ربيع عام ١٩٢١ ، اتخذ المؤتمر العاشر للحزب قرارا بتصفية الظلم الذى تعانى منه الشعوب المتخلفة فى البلاد .

لقد اخذت الدولة السوفيتية الفتية على عاتقها مساعدة شعوب اسيا الوسطى والمناطق القومية الاخرى فى التغلب على التخلف الاقتصادى والاجتماعى والثقافى فى اقصر وقت . وكان ذلك ان يرسل الشعب الروسى الى تلك المناطق الاختصاصيين والمواد الغذائية والمعدات والاموال .

واليوم ، حين تحولت الاطراف المتخلفة سابقا الى جمهوريات متطورة من جميع النواحى ، لاباس من التذكير بما كان قبل ٦٠ عاما .

لقد قدم المساعدات بلد ، استنزف غزو المتدخلين دمه وخربه ، بلد كان يعيش احدى اصعب المراحل فى تاريخه .

واذا اخذنا مستوى روسيا عام ١٩١٣ ، حينما كانت متخلفة عن الدول الراسمالية الكبرى ، من الناحية الاقتصادية والتكنيكية ، بفترة تتراوح بين ٥٠ و١٠٠ عام ، فان الانتاج الصناعى قد تقلص فى بداية العشرينات الى السبع والزراعة الى اقل من الثلث وعدد العمال الصناعيين الى النصف ...

وتخفى هذه الارقام وراءها الجوع والبطالة والوضع السياسى المعقد للغاية الذى وصفه لينين بانه اكبر ازمة داخلية فى روسيا السوفيتية .

ومع ذلك اعلن مجلس مفوضى الشعب (الحكومة) فى ارمينيا فى شهر حزيران (يوليو) عام ١٩٣١ ، «ان المساعدة الاقتصادية والمالية التى تقدمها روسيا السوفيتية ، تتيح امكانية الشروع ... اعمال استصلاح الاراضى ، واستئناف العمل فى بعض المصانع وتزويد فقراء الريف الاكثر تضررا بالقمح والمواد الضرورية للزراعة ...»

وفى العام نفسه اتخذت الحكومة والطبقة العاملة فى روسيا تدابير عاجلة لاعادة صناعة الفحم والتعدين فى الدونباس باوكرانيا .

وكانت الجمهوريات القومية تقدم بدورها ما تستطيع .

فقد ابرقت لجنة ارمينيا لمساعدة الجائعين فى ايلول (سبتمبر) عام ١٩٢١ : «ان عمال وفلاحى ارمينيا السوفيتية ... لا يقفون متفرجين سلبيين على تلك المصيبة الدهماء التى حلت الان بالاخوة عمال وفلاحى وادى الفولغا ، وشرعوا يخصصون جزءا من احتياطيهم الضئيل فى مستودعات الريف لمساعدة رفاقهم ويقتطعون جزءا من مرتباتهم واجورهم الزهيدة» .

وكانت المساعدات تاتى من كل مكان الى وادى الفولغا الذى اصابه القحط والمجاعة . وهذه سطور من رسالة ارسلت من وادى الفولغا الى اوكرانيا : «لقد تعلق فلاح وادى الفولغا ، المترنح جوعا ، والمنهوك القوى ، بهذه اليد الممدودة . فلتقو هذه اليد وليقو معها الاتحاد الاخوى بين الفلاحين والعمال والصداقة الثابتة بين الكادحين ...» .

لقد بقى عدد لا يحصى من هذه الوثائق وهى تشهد على قيام علاقات جديدة تماما بين القوميات فى النضال المشترك ضد الجوع والدمار .

ان الصداقة التى ساعدت قبل ستين عاما على الصمود ، قد اصبحت ذخرا لا يقدر بثمن لجميع شعوب الاتحاد السوفيتى التى يزيد عددها عن المئة .

هذا ما جرى فيه الحديث ايضا فى طشقند اثناء الاحتفال بيوبيل الجامعة التى يدرس فيها اليوم اكثر من ١٧ الف طالب . وبالمناسبة فان جميع جمهوريات اسيا الوسطى السوفيتية ، التى لم يكن فيها قبل ثورة ١٩١٧ معاهد وجامعات عليا ، قد سبقت اليوم بعدد الطلاب بالنسبة لعدد السكان اكثر بلدان اوروبا الغربية تطورا ، حيث ظهرت الجامعات قبل عدة قرون .

ان اوزبكستان مثال مقنع على التطور الاقتصادى والاجتماعى الجامح للاطراف القومية المتخلفة سابقا . ولقد ازداد عدد سكان الجمهورية قياسا الى عام ١٩٤٠ مرتين ونصف المرة ، والانتاج الصناعى ١٥ مرة والانتاج الزراعى اكثر من ثلاث مرات .

# فى سطور

## كيسيل فى مؤتمر صحفى

وارشو : قال كيسيل نائب رئيس مجلس الوزراء ، رئيس لجنة التخطيط التابعة لمجلس وزراء جمهورية بولونيا الشعبية فى المؤتمر الصحفى الذى عقده للصحفيين الاجانب ان بولونيا تدفع ٩٠ روبلا ثمنا للطن الواحد من النفط ، ولو اشترته بالاسعار العالمية لكان عليها ان تدفع ٢٠٠ دولار للطن الواحد ، وان الفرق كبير كذلك فى اسعار الغاز وغيره من المواد الاولية . وباختصار لولا التوريدات السوفيتية لكان علينا ان ندفع الضعفين .

واعاد كيسيل للاذهان ان الاتحاد السوفيتى قدم المساعدة لبولونيا عندما امتنع الغرب عن تقديم القروض لها ، ولم يقدم الاتحاد السوفيتى القروض ويفتح الاعتمادات بسبب الاضرابات ، بل قبل ذلك بكثير بدءا من شهر ايار (مايو) .

وذكر كيسيل ان بولونيا لا تصدر اللحم الى الاتحاد السوفيتى بل تبيعه للولايات المتحدة الاميركية وبلدان غربية اخرى .

## اليابان : «الكتاب الابيض حول قضايا الدفاع»

طوكيو : تحتل اليابان الان المرتبة السادسة فى العالم من حيث النفقات على التسلح ، وهى تسبق بريطانيا بالمخصصات الحربية الكثير من البلدان الراسمالية ، ويشهد على ذلك «الكتاب الابيض حول قضايا الدفاع» الذى صدر فى طوكيو . فالجيش اليابانى المزود بكافة اشكال الاسلحة الحديثة هو واحد من اقوى جيوش العالم وستزداد تحت ضغط الصقور بعث الروح العسكرية ، الميزانية الحربية لليابان لعام ١٩٨٠-١٩٨١ بنسبة ١٠٪ تقريبا ، وستشكل مبلغا قياسيا لفترة ما بعد الحرب (٥ر٢ ترليون ين) ، ويفترض ان يشترى بهذه المبالغ اسلحة حديثة من الولايات المتحدة وان تبنى بواخر حربية وغواصات الخ ...

## من البلاغ المشترك عن زيارة الرئيس على ناصر محمد للجمهورية العربية اليمنية ولقائه مع الرئيس على عبد الله صالح

... وتعبيرا من ادراكهما لاهمية الامن والاستقرار فى تطور وتقدم الشعوب لقد عبر الرئيسان عن قلقهما البالغ من التواجد العسكرى الاجنبى بالمنطقة والذى اخذ اشكالا متعددة ، يهدد امن دول وشعوب المنطقة واستقرارها وفى الوقت الذى يؤكد فيه الرئيسان على اهمية جعل منطقة البحر الاحمر والقرن الافريقى والمحيط الهندى والخليج العربى منطقة امن وسلام يؤكدان على ضرورة حشد وتجنيد كل الطاقات العربية لمركة الصمود العربى ضد الاستعمار والصهيونية من اجل انتصار كافة اهداف الثورة الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى الوحيد للشعب العربى الفلسطينى .

# العامل يبدل عمله

يوجد في الاتحاد السوفيتي خلافا للبلدان الرأسمالية نقص في الايدي العاملة . واذا كان الانسان لا يرغب في العمل في مصنع ما فانه يتركه وهو واثق من ايجاد العمل الذي يفضله في مكان آخر . ولهذا الوضع جوانبه السلبية : ففي كثير من المؤسسات السوفيتية تزيد سيولة العاملين على مستوى الانتاج المعتاد .

ويتقصى ان تظاهر الابحاث الاشتراكية اسباب سيولة القوى العاملة في مختلف مدن البلاد . ومن هذه المدن ياروسلافل الشهيرة بآثارها المعمارية وبمصانع بناء المكائن الكبيرة ومعامل تكرير البترول وتحتل هذه المدينة بعدد السكان المرتبة الثانية والثلاثين في الاتحاد السوفيتي (٦٠٠ الف نسمة) .

كان الوضع في مصنع الاطارات باعثا للقيام بهذه الابحاث . فقد بني هذا المصنع قبل نصف قرن . وكان قبل مدة قصيرة اشهر مؤسسة في المدينة . وقد انخفضت سمعة المصنع في الاعوام الاخيرة . لقد ازدادت سيولة العاملين فيه ثلاث مرات وقرر الباحثون استقصاء الاسباب .

اظهر البحث حالة تدعو الى التأمل فالقضية هنا لا تنحصر في الاجور : فهي مرتفعة جدا في مصنع الاطارات بالمقارنة مع المصانع الاخرى . وان من يترك العمل فيه يخسر من حيث الاجر . واظهر الاستجواب ان هذا المصنع الذي يحتل المرتبة الاولى بزيادة الاجور ، وهو الثالث من بين احد عشر مصنعا كبيرا في المدينة توفر شروط الراحة وممارسة الرياضة والخدمات الطبية . والسادس في ضمان الشقق للعاملين والتاسع في التجهيز التكنيكي للانتاج والعاشر في ظروف العمل .

فمن بين ٢٣ سببا لترك العمل في هذا المصنع ، عبر ٤٥٪ من العاملين عن عدم الرضا عن شروط العمل والحياة و٣٠٪ عن اسفهم لترك العمل في المصنع .

واظهر البحث ان مصنع الاطارات سيعجز عن حل مشاكله اذا لم يعالج القضايا الاجتماعية بشكل جدي .

# القطن السوفيتي

في صيف العام الماضي رافقت رجال القانون الاميركان الى اوزبكستان وحينما حلقت بنا الطائرة فوق مزارع القطن قال وزير العدل الاميركي غريفين بيل :

– ما اعظم مزارع القطن عندكم انها اكبر بكثير من المزارع في ولاية جورجيا .

عندما زار غريفين بيل كولخوز زراعة القطن طلب السماح له «بتجريب» ماكنة جني القطن من انتاج مصنع طشقند . وقد جربها بمهارة فائقة . ومدح الماكنة .

– انها ماكنة جيدة . وانني لم اكن اعتقد بان لديكم مثل هذا التكنيك .

وطرح عليه السؤال :

– والمحاصيل ؟

– او ، انها عندكم اعلى بكثير .

لقد كان رأي وزير العدل الاميركي السابق في القطن رأي خبير ، فلديه في جورجيا مزرعة كبيرة متخصصة في انتاج «الذهب الابيض» .

ان المقارنة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة تتسم بدلالة كبيرة اذا ما اوردناها بشكلها المتناسب . عشية الحرب العالمية الاولى كان محصول القطن في روسيا لا يشكل سوى جزء من خمسة عشر من المحصول الاميركي . وها قد اصبح الاتحاد السوفيتي منذ عشر سنوات على مستوى الولايات المتحدة من حيث انتاج القطن .

ينتج الاتحاد السوفيتي من القطن حاليا اكثر مما تنتج الهند بمرتين واكثر مما تنتج المكسيك او مصر بست مرات .

لقد كان الوضع مغايرا تماما في السابق . فصناعة النسيج المتطورة في روسيا القيصرية كانت تستهلك بشكل هام القطن الخام المستورد وطرحت في ظل السلطة السوفيتية مهمة التوصل الى تأمين القطن ذاتيا .

وقد حلت المشكلة الصعبة خلال فترة تاريخية قصيرة . وعلاوة على ذلك اصبح الاتحاد السوفيتي مصدرا كبيرا للقطن . ففي عام ١٩٧٩ اشترى الشركاء الاجانب ، وبالدرجة الاولى ، الدول الاشتراكية حوالي ٨٠٠ الف طن من القطن اي زهاء ربع انتاجه في الاتحاد السوفيتي ، ويزيد هذا عما تصدره تركيا والمكسيك ومصر والسودان مجتمعة . وتدخل هذه البلدان في قائمة مصدري القطن الرئيسيين الى الاسواق العالمية .

كيف تم التوصل الى هذا التقدم ؟ لقد انشئت مجموعة من الماكنات لمكننة الاعمال في المزارع . وتجني الماكنات اليوم ٩٠ بالمائة من محصول القطن . ويبلغ عرض آلة الجني ٣,٦م وهي تجني في الساعة القطن من مساحة تتراوح بين ١,٥ وهكتارين وهذه انتاجية رفيعة جدا .

وقد استنبط العلماء السوفيت اصنافا رائعة من القطن . وارتفع المحصول المتوسط الى ٣٠ كنتالا من القطن للهكتار . وان انتاجية القطن اعلى بمرتين مما في الولايات المتحدة وبمرة ونصف مما في مصر .

واخذت تستنبت في بلادنا الاصناف «الطشقندية» ، واستنبت نوع جديد من القطن تتساقط اوراقه في فترة النضوج الامر الذي يسهل جنيه بالماكنات .

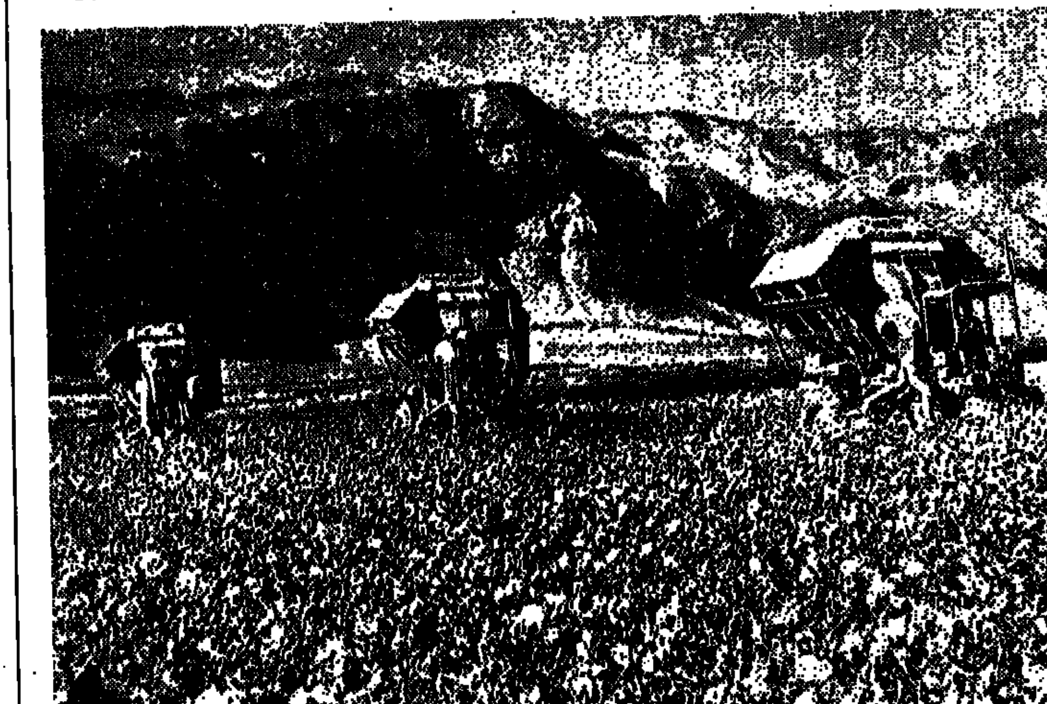
وقد تطور الري بسرعة . ففي جمهوريات آسيا الوسطى السوفيتية التي تنتج القسم الاكبر من القطن في بلادنا (٩ ملايين طن في العام الماضي) يروى ٦ ملايين هكتار ريا اصطناعيا .

ويضاف اليها اكثر من ١٠٠ الف هكتار من الاراضي المستصلحة التي تخصص لزراعة القطن بصورة اساسية .

لقد جلبت زراعة القطن الى آسيا الوسطى من الهند في القرن الخامس قبل الميلاد . وقد اكتسب الاوزبكيون والطاجيكيون الذين يمارسون الزراعة منذ القدم ، خبرة كبيرة في زراعة «الذهب الابيض» . وليس من باب الصدفة ان اغصان القطن تزين شعار جمهورية اوزبكستان السوفيتية .

بيد ان النجاحات الكبرى لا تحجب المصاعب والمشاكل التي لم تحل واهمها تحسين انتاج القطن في البلاد بدءا من اعمال الحقول حتى انتاج القماش . ففي كل حلقة امكانات كبيرة لم تستغل بعد . ومن المقرر مثلا مكننة جميع اعمال جني المحصول وزيادة انتاج الاسمدة لمعالجة المزارع واستخدام القطن بصورة اكثر عقلانية .

**بولات صابروف**



جمع القطن في حقول طاجيكستان .

## في ارجاء البلاد السوفيتية

* يشرف على الانتهاء بناء مترو يريفان ، فقد شرع البناة باطلاء جدران المحطات بالغرانيت والمرمر . وسيجهز الخط الاول الذي يبلغ طوله ٧,٦ كم هذا العام .

* تم في استونيا تنظيم حراسة جوية لحماية البيئة ، بمبادرة من علماء معهد الفيزياء الحرارية والفيزياء الكهربائية لدى اكاديمية علوم الجمهورية ، الذين شاركوا في اعمال البرنامج الدولي لحماية مياه البلطيق وتقوم بالمراقبة طائرات مي-٢ العمودية . وسيساعد هذا المختبر الطائر على تحديد مصادر ودرجة تلوث البحر .

* تقرر فتح مصح تحت الارض في مغارة جيرية في تسخالطوبا بجورجيا . وسيتلقى المرضى هناك دورة علاجية لمعالجة المصابين بجورجيا بالجهاز التنفسي والضغط والربو .

* صمم المهندسون المعماريون في لينينغراد بيوتا سكنية ذات ستة طوابق لمناطق الجليد الازلي . وستبنى هذه البيوت في نوفوي اورينغوي– مركز صناعة النفط والغاز في غربي سيبيريا . وسيتم حتى نهاية العام الحالي بناء ثلاثين الف متر مربع من البيوت .

* تختبر على خمسة خطوط للسكك الحديدية في البلاد ، وهي خطوط موسكو وغوركي وسفيردلوفسك وغرب سيبيريا وكيميروفو ، عربات حمولة غير عادية يبلغ عددها ١٨٠ عربة شبيهة بالاوعية لنقل الفحم . وانطلق هذا القطار العملاق بعرباته الكثيرة من محطة تشيريمستي قرب موسكو وقطع مسافة اربعة آلاف كيلومتر وصولا الى كوزباس ، وهذه تجربة فريدة تتم للمرة الاولى في بلادنا .

* تقرر في مينسك ، عاصمة جمهورية بيلوروسيا السوفيتية بناء معمل للطباعة الملونة باستطاعته اصدار ٥٠٠ مليون طبعة في السنة وتقدر تكاليف بناء منشآت المعمل والبيوت السكنية للعاملين فيه بحوالي ١٤ مليون روبل . وقد انجزت كافة التصاميم اللازمة .

# مشكلة الرقابة على نمو المدن

في عام ١٨٠٠ كان عدد المدن الكبيرة (يزيد عدد سكان كل منها من ١٠٠ الف نسمة) في العالم ٤٥ مدينة ، واصبح هذا العدد ٨٧٥ في عام ١٩٥٠ ، وزاد عددها من ٢٠٠٠ مع مطلع عام ١٩٧٥ . اما المدن العملاقة التي يقطن بها ٥ ملايين نسمة كحد ادنى فان عددها الان ٢٦ مقابل ٦ مدن عام ١٩٥٠ .

وعلاوة على ذلك يحدث اندماج بين المدن ، ان تتحول بلدان باكملها عاجلا او آجلا الى مدن ضخمة جدا ؟

قال العالم الديمغرافي السوفيتي البارز بوريس اورلانيس ان هذا القلق مشروع ، فالناس يضطرون «لابتلاع» الرصاص (اضافة الى النفايات الضارة الاخرى) ليس فقط في مراكز الصناعة والمواصلات ، بل وفي الضواحي وعلى الطرقات اكثر بمائة مرة تقريبا ، مما كان في عصر اجدادنا . وكثيرا ما ينبثق السؤال : الا يمكن يا ترى اخضاع تضخم المدن لرقابة المجتمع ؟ ويجيب العالم عن هذا السؤال بانه من الممكن بل ويجب فعل ذلك مستندا الى التجربة السوفيتية لتنظيمها على نطاق الدولة .

## الحكمة ضد النمو العفوي

اجل ، ان تخطيط الاقتصاد الوطني كله يسهل الرقابة على نمو المدن ويقول البروفيسور اورلانيس انه يتصف في الاتحاد السوفيتي احيانا «بالعفوية» . فرغم انه تمت تصفية الملكية الخاصة للارض والبناء ، الفوضوي المرتبط بطلب السوق يلدن في المجتمع السوفيتي حتى الآن ان يجني ثمار الفوضى السابقة . ولا يجوز تجاهل المخطط الذي ترسخ تاريخيا (بنية موسكو الدائرية مثلا) حتى وان لم يكن الافضل بالمفهوم العصري كما لا يجوز هدم الآثار المعمارية الثمينة وان كانت تعيق التصاميم الحديثة .

ان هذه المشاكل ليست بالقليلة وقد عقدتها في الاتحاد السوفيتي اكثر مما في اي بلد اخر الحرب العالمية الثانية . اذ حولت الى اطلال ورماد اكثر من ١٧٠٠ مدينة وقرية وحرمت من المأوى ٢٥ مليون شخص . ولم تدع الحاجة الملحة للمسكن مجالا لانتظار ظهور برامج للبناء للامد الطويل مستندة الى الاحصاءات والمناقشات الشاملة . ولم يكن ثمة مجال ايضا لاخذ الاعتبارات الايكولوجية بنظر الاعتبار لدى احياء الصناعة والخ .

ويؤكد البروفيسور اورلانيس ان نتائج وآفاق تضخم المدن في الاتحاد السوفيتي لا تنطوي على مشاكل كبيرة كما هي الحال في الغرب ، فهي تنظم منذ امد بعيد في ظل نظام التصميم المرن والصارم بواسطة الخطط العامة لتطوير المدن والمعد للفترة ٢٥-٣٠ سنة . والخطة العامة للاسكان في الاتحاد السوفيتي حتى عام ١٩٩٠ تؤخذ بعين الاعتبار التنبؤات الديمغرافية والايكولوجية وغيرها حتى عام ٢٠٠٠ وما بعده . ويخشى نتيجة ذلك كبح نمو المدن الكبيرة (كان عددها ٢٧٢ عام ١٩٧٩ مقابل ٨٩ عام ١٩٣٩) . ولتنظيم تطور المدن الصغرى والمتوسطة ضمن الحدود الافضل .

(البقية على ص ١٠)



# الاسلام والتقدم الاجتماعي

نختتم اليوم تعليقاتنا على كتاب «الاسلام والمسلمون في البلاد السوفيتية» لسماحة المفتي ضياء الدين خان بن ايشان باباخان ، رئيس الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان .

لقد عالج الكتاب المذكور موضوع الاسلام والتقدم الاجتماعي . يقول سماحة المفتي : «عندما نلتقي مع القادمين من الغرب ، نسمع عادة السؤال التالي : «لماذا تقبل المسلمون السوفيت مبادئ الاشتراكية ؟» ويجيب سماحته عن السؤال بالقول :

«لقد رأى البعض عندنا بعد ثورة اكتوبر ، ان الاشتراكية معادية لمالله ، اما البعض الآخر فكان يقترب منها بحذر شديد ، ولكن بعد ان اطلع الناس على مبادئها اتفقوا حول رأيها ، وقد رأى اكثر علماء الدين تبصرا ان هناك جملة من الاشياء المتشابهة بين الاشتراكية والاسلام اذ يقر الاسلام بوجوب قيام علاقات اجتماعية عادلة بين الناس ويقدر العمل لدى الانسان ، ويشجب حياة التطفل ويشجع الناس على العمل المفيد ويقر بضرورة دفع اجرة عادلة لقاء العمل اما العجزة والمسنون فينبغي دعمهم وقد اشار ابو علي ابن سينا الى هذا الموضوع قائلا : «ان الانسان لا يستطيع الحصول على احتياجاته لوحده بدون مساعدة الغير ... ولا يمكنه العيش خارج المجتمع ، وذلك ما يميزه عن الحيوان ، وعلى الناس ان يقيموا علاقات عادلة فيما بينهم» .

ان هذه المبادئ تنص عليها الاشتراكية ولاداعي للعجب ان حققت جمهوريات آسيا الوسطى السوفيتية في فترة زمنية قصيرة نجاحات كبرى في شتى نواحي الحياة ، وسبقت جملة من بلدان العالم الرأسمالي المتقدمة في كثير من المجالات ، وليس من قبيل الصدفة والحالة هذه ان تنمو انتاجية العمل وتزداد رفاهية الشعب . وان من يخدم الانسانية والوطن والشعب يحظى عندنا باحترام كبير ، والاسلام يقدر هؤلاء ايضا» .

ويضيف سماحة المفتي :

«اننا نحن المسلمين السوفيت نعرف جيدا قيمة السلام ، فهو لا ينفصم عن الاشتراكية اطلاقا . ان الشعب السوفيتي يكره الحرب ويناضل بلا كلل من اجل ابعادها . اما الاسلام فقد نادى بالسلام : «ادخلوا في السلم كافة» ان المسلمين السوفيت يعملون وينتجون ويؤلفون الكتب ويديرون المؤسسات ويقودون الطائرات والبواخر ويتعاملون مع التكنيك الراقي . وفي الوقت نفسه يحافظون على معتقداتهم التي منحها لهم دستور البلاد» .

ويستشهد سماحة المفتي في كتابه بتصريح الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب الشماخي رجل الدين البارز في الجمهورية العربية اليمنية الذي قال فيه : «انكم في الاتحاد السوفيتي تبدون اهتماما كبيرا بقضايا الصداقة والسلم بين الشعوب . والاسلام يقر ذلك . فقد اقيم في الاتحاد السوفيتي مجتمع متراص يسوده الاخاء التام ، اذ يعيش ابناء اكثر من مئة قومية وشعب ينتمون الى اكثر من ثلاثين دينا ومذهبا في اخاء وصداقة وازدهار» .

ويقول سماحة المفتي في كتابه المذكور : «ان فلاديمير ايليتش لينين هو الذي ارسى صرح السياسة العادلة بين قوميات وشعوب بلادنا ، وصار اصدق صديق لشعوب الشرق . واهتم لينين بشؤون المسلمين بشكل جدي وان الانتصارات الكبيرة التي حققتها شعوب آسيا الوسطى هي ثمرة من ثمار السياسة اللينينية الصائبة بصدد المسالة القومية . وان تطبيق التعاليم اللينينية بشأن الاتحاد الطوعي قد جعل هذا الاتحاد اقوى وامتن . ففي اثناء الهجوم الهتلري الغادر على بلادنا عام ١٩٤١ ، اعتقد الاعداء ان شعوب بلادنا ستتفرق عند اول ضربة توجه الى الاتحاد السوفيتي ، غير ان العكس هو الذي حدث . فقد توطدت وترسخت وحدة شعوب بلادنا وغدت عائلة واحدة وحارب ببسالة الاوزبكي والروسي والاوكرايني والقرغيزي ، الارمني والاذربيجاني ، الطاجيكي والتركماني والبشكيري والبيلوروسي وغيرهم ، انهم دافعوا عن وطننا العظيم ، دافعوا عن موسكو ولينينغراد ، كييف ومينسك وستالينغراد واوديسا وغيرها من مدن وجمهوريات بلادنا .

وعندما تعرضت طشقند الى الهزات الارضية عام ١٩٦٦ هبت جميع شعوب بلادنا وقدمت العون الاخرى ، وخلال سنة ونصف اعيد بناء طشقند من جديد .

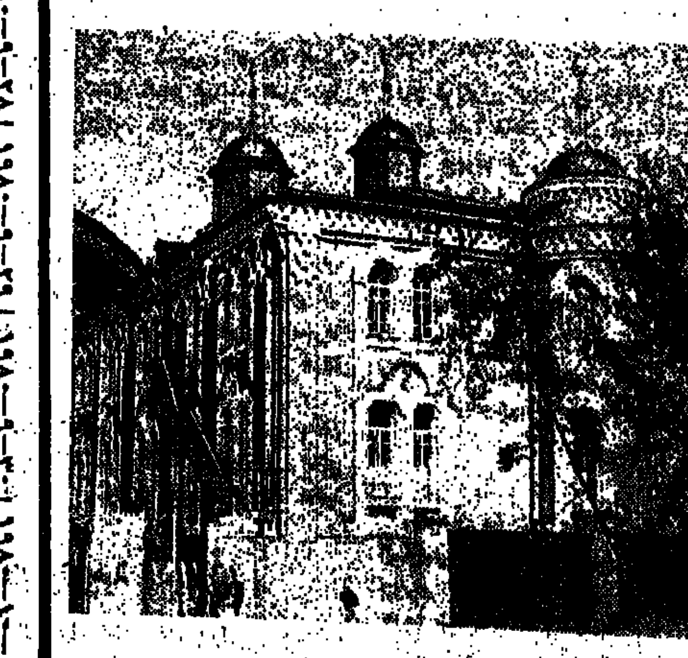
وعن هذا قال محمد امين دوغان صاحب جريدة «الشعب» اللبنانية ورئيس تحريرها بعد زيارته طشقند عام ١٩٦٨ : «انها المرة الثانية التي ازور فيها طشقند ، وان اعادة تعمير المدينة بهذا الشكل الجميل هي ثمرة صداقة الشعوب السوفيتية . لقد شارك في هذه العملية بناة من ارمينيا وموسكو واوكرايينا وسيبيريا ، ورأيت احياء سكنية شيدها ابناء الشعوب الاخرى . وليس هناك من شك في ان هذه المدينة التي نهضت من الانقاض ستكون رمزا لصداقة شعوب الاتحاد السوفيتي الشقيقة» .

فهل يكون مثارا للعجب والحالة هذه ان يؤيد مسلمو الاتحاد السوفيتي تأييدا تاما سياسة الصداقة بين الشعوب التي تنتهجها الحكومة السوفيتية على الصعيدين الداخلي والخارجي .

لقد ورثت شعوب آسيا الوسطى والشعوب القفقاسية تركة ثقيلة فكانت نسبة الذين يجيدون القراءة والكتابة في آسيا الوسطى قبل الثورة ٦٪ . وكتبت المجلة الناطقة بلسان وزارة التعليم عام ١٩٠٦ تقول : «ان المعدل الذي تسير عليه شعوب القفقاس لبلوغ محو الامية يحتاج الى (٤٢٠) سنة بينما تحتاج آسيا الوسطى الى (٤٦٠) سنة» .

اما الان فقد سبقت بلدان آسيا الوسطى في مجالات التعليم والطب واعداد الكوادر العلمية وفي كثير من فروع الانتاج ، جملة من بلدان الغرب المتطورة .

**وشيد رشدي**



«الضمن للمواطنين السوفيت حرية العقيدة ...»

من المادة ٥٢ للدستور الاتحاد السوفيتي

يعيش اغلبية المسلمين السوفيت في جمهوريات آسيا الوسطى السوفيتية وفي اذربيجان وتتاريا وبشكيريا وفي المناطق الاخرى . وكذلك في بعض المدن الروسية الكبيرة . ويبدو في الصورة مسجد موسكو . ويقطن في العاصمة السوفيتية عدد كبير من المسلمين معظمهم من التتار .

# ليكن القرن الخامس عشر الهجري قرن سلم وصداقة بين الشعوب

لقد انعقد مؤخرا المؤتمر الاسلامي المكرس لحلول القرن الخامس عشر الهجري . وكان اوسع مؤتمر من نوعه في تاريخ المسلمين السوفيت . وقد ساهم فيه اكثر من ٧٠٠ مندوب سوفيتي وما يزيد عن ١٠٠٠ ضيف من ٢٣ بلدا يمثلون المسلمين في كافة القارات تقريبا . كما حضره مندوبو ٤ منظمات دولية مسيحية وبوذية .

افتتح المؤتمر في قصر «الاتحاد الاوزبكي» تحت شعار : «ليكن القرن الخامس عشر قرن سلم وصداقة بين الشعوب» .

وحضره رجال دين كبار من شتى بلدان العالم الاسلامي ووزراء وشخصيات اجتماعية مرموقة . وعلماء دين مثل الشيخ احمد كفتارو مفتي الجمهورية العربية السورية والشيخ احمد زبارة مفتي الجمهورية العربية اليمنية والشيخ عبد الحميد السائح رئيس لجنة الانقاذ القدس والزعيم الديني السوداني المعروف رئيس جماعة الانصار الصادق المهدي وقاضي القضاة في الاردن الشيخ ابراهيم القطان ومفتي بلغاريا الشيخ محمد الطوبجي والسيد محمد محمد الخطيب وزير الاوقاف السوري والسيد خالد فاضل منصور وزير العدل والاوقاف في اليمن الديمقراطية والسيد رزاق ديرو وزير العمل في جمهورية موريشيوس وغيرهم .

القى سماحة المفتي ضياء الدين خان بن ايشان باباخان كلمة الافتتاح وقد اشار فيها الى ضرورة تكاتف المسلمين في النضال من اجل ايقاف شبح الحرب النووية المدمرة ووضع حد لاخطار قوى الشر والعدوان المتمثلة في الامبريالية العالمية واعوانها من صهيونيين وعنصريين ورجعيين . واكد ان المسلم الحقيقي في عصرنا لا يسمح لنفسه ان يتخلف عن مواكبة العصر . ويجب الا يكتفي باداء الطقوس الدينية فقط بل يجب ان يرتفع الى مستوى الاحداث ويتفاعل بوعي معها ، عليه ان يعي جوهرها ويسهم بقسطه في تطوير الحضارة العصرية . وقال : «لقد اجتمعنا هنا لمناقشة المسائل الآتية الهامة وتقوية الروابط الاخوية ومضاعفة الجهود في النضال من اجل السلم والتقدم الاجتماعي وصداقة الشعوب . وان الاسلام هو دين السلام» .

القيت في المؤتمر مجموعة من التقارير والكلمات والابحاث .

وتطرق اغلبية الخطباء الى احداث الشرق الاوسط فشجبوا الجرائم التي ترتكبها اسرائيل في الاراضي العربية المحتلة ، وادانوا بشدة قرار الكنيست الاسرائيلي بتحويل القدس الى عاصمة ابدية لاسرائيل . وطالبوا باحقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ارضه .

وقد زار اعضاء الوفود جملة من المؤسسات الصناعية والزراعية والعلمية . واستقبلوا في مجلس وزراء الجمهورية . وادوا الصلوات في جامع طشقند ، وتعرفوا عن كثب بحياة المسلمين السوفيت .

واتخذ المؤتمر عدة قرارات هامة منها ادانة اسرائيل لتحويل القدس عاصمة لها ، وطالب بالكف عن استباحة ارواح المناضلين الفلسطينيين ودعم الثورة الافغانية .

## مواقيت الصلاة في موسكو

| التاريخ | الصلاة | د | س |
|---|---|---|---|
| ١٩-٩-١٩٨٠ | الفجر | ٢٧ | ٥ |
| | الظهر | ٣٠ | ١٢ |
| | العصر | ٤٥ | ١٥ |
| | المغرب | ٢٨ | ١٨ |
| | العشاء | ٢٨ | ٢٠ |
| ٢٠-٩-١٩٨٠ | الفجر | ٢٩ | ٥ |
| | الظهر | ٣٠ | ١٢ |
| | العصر | ٤٥ | ١٥ |
| | المغرب | ٢٦ | ١٨ |
| | العشاء | ٢٦ | ٢٠ |
| ٢١-٩-١٩٨٠ | الفجر | ٣٠ | ٥ |
| | الظهر | ٣٠ | ١٢ |
| | العصر | ٤٥ | ١٥ |
| | المغرب | ٢٥ | ١٨ |
| | العشاء | ٢٥ | ٢٠ |
| ٢٢-٩-١٩٨٠ | الفجر | ٣٢ | ٥ |
| | الظهر | ٣٠ | ١٢ |
| | العصر | ٤٥ | ١٥ |
| | المغرب | ٢٤ | ١٨ |
| | العشاء | ٢٤ | ٢٠ |
| ٢٣-٩-١٩٨٠ | الفجر | ٣٣ | ٥ |
| | الظهر | ٣٠ | ١٢ |
| | العصر | ٤٥ | ١٥ |
| | المغرب | ٢٢ | ١٨ |
| | العشاء | ٢٢ | ٢٠ |
| ٢٤-٩-١٩٨٠ | الفجر | ٣٥ | ٥ |
| | الظهر | ٣٠ | ١٢ |
| | العصر | ٤٥ | ١٥ |
| | المغرب | ٢٠ | ١٨ |
| | العشاء | ١٨ | ٢٠ |
| ٢٥-٩-١٩٨٠ | الفجر | ٣٧ | ٥ |
| | الظهر | ٣٠ | ١٢ |
| | العصر | ٤٥ | ١٥ |
| | المغرب | ١٨ | ١٨ |
| | العشاء | ١٨ | ٢٠ |
| ٢٦-٩-١٩٨٠ | الفجر | ٣٩ | ٥ |
| | الظهر | ٣٠ | ١٢ |
| | العصر | ٤٥ | ١٥ |
| | المغرب | ١٦ | ١٨ |
| | العشاء | ١٦ | ٢٠ |
| ٢٧-٩-١٩٨٠ | الفجر | ٤١ | ٥ |
| | الظهر | ٣٠ | ١٢ |
| | العصر | ٤٥ | ١٥ |
| | المغرب | ١٤ | ١٨ |
| | العشاء | ١٤ | ٢٠ |
| ٢٨-٩-١٩٨٠ | الفجر | ٤٢ | ٥ |
| | الظهر | ٣٠ | ١٢ |
| | العصر | ٤٥ | ١٥ |
| | المغرب | ١٢ | ١٨ |
| | العشاء | ١٢ | ٢٠ |
| ٢٩-٩-١٩٨٠ | الفجر | ٤٤ | ٥ |
| | الظهر | ٣٠ | ١٢ |
| | العصر | ٤٥ | ١٥ |
| | المغرب | ١٠ | ١٨ |
| | العشاء | ١٠ | ٢٠ |
| [illegible] | الفجر | ٤٦ | ٥ |
| | الظهر | ٣٠ | ١٢ |
| | العصر | ٤٥ | ١٥ |
| | المغرب | ٠٨ | ١٨ |
| | العشاء | ٠٨ | ٢٠ |
| [illegible] | الفجر | ٤٨ | ٥ |
| | الظهر | ٣٠ | ١٢ |
| | العصر | ٤٥ | ١٥ |
| | المغرب | [illegible] | ١٨ |
| | العشاء | [illegible] | ٢٠ |
| [illegible] | الفجر | [illegible] | ٥ |
| | الظهر | ٣٠ | ١٢ |
| | العصر | ٤٥ | ١٥ |
| | المغرب | [illegible] | ١٨ |
| | العشاء | [illegible] | ٢٠ |



صف دراسي

اثناء التمارين قرب البلدة

# بلدة يدرس فيها الجميع..

نيكولاي ليسفيتنكو

يبعث سكان هذه البلدة الدهشة لصغرهم ، فمتوسط اعمارهم ستة عشر عاما ، وهم فتيان وفتيات يبلغ عددهم ثلاثة الاف و٢٥٠ شخصا والكل يدرس .

انهم يدرسون لكي يصبحوا عمالا .

ولدت هذه «المدينة» منذ فترة قصيرة في خاركوف ، المركز الصناعي في اوكرانيا ، حيث خصص عدد من المصانع الاموال لتشييد مجمع خاص بها لتعليم الشباب المهن العمالية ولبناء بلدة حديثة لهم .

وزودت المختبرات الدراسية والورشات الإنتاجية باحدث الاجهزة والمعدات ، ويستخدم التلفزيون والآلات الالكترونية الحاسبة على نطاق واسع .

يعيش سكان هذه البلدة في بيوت مريحة : (٢-٣ اشخاص في الشقة الواحدة) ويوجد في كل طابق مقهى او مكتبة او قاعة للرقص ، كما تضم قصرا للرياضة ومسبحا وقاعات للجمباز وساحات لالعاب القوى، ويمكن ممارسة اي لون من الالوان الرياضية فيها : الدراجات الهوائية ، المصارعة السباحة الخ .

يقول يفغيني غريتيف : «ان كل شيء في بلدتنا جيد ويوجد فيها منتجع خاص» .

وسعر البطاقة في هذا المنتجع ١٧٠ روبلا في الشهر غير ان اباء الدارسين لا ينفقون كوبيكا واحدا على ذلك فكل النفقات تتم على حساب المصانع التي نظمت هذه «المدينة» . غير ان هذه النفقات تعود اخيرا اليها ، فقد اظهر تخرج الوجبة الاولى المستوى الجيد للمعارف المهنية . واعتقد ان الجميع راض . وليس عبثا ان ستة مصانع لانتاج الادوات الصناعية تبني الان مثل هذا المركز-البلدة» .





قبيل الامتحانات.



العلم والتكنيك

## حماية الطبيعة وتربية الانسان

ان اعادة خصوبة الارض ، والعناية ببحيرة بايكال السيبيرية ، وبنقاوة الماء في نهر الفولغا ، وحماية الثروة السمكية في الانهر ، وتوسيع شبكة المحميات التي سيبلغ عددها هذا العام ١٣٦ محمية، ان كل ذلك يدل على سعة الإجراءات التي تقوم بها الدولة السوفيتية لحماية الطبيعة . وقد ازدادت تكاليف هذه الاجراءات في الخطة الخمسية العاشرة وبلغت ١١ مليار روبل وهذا المبلغ يشكل نسبة اكثر من ٢ر٥٪ من الدخل الوطني .

ان اكبر المهام المطروحة اليوم هي مهمة تربية كل الناس ، لاسيما الجيل الناشيء ، بروح العناية بالطبيعة وثرواتها . ولذلك تنتقد الصحف السوفيتية انتقادا لاذعا اولئك الذين يشوهون الطبيعة ويلوثون الانهر ويعكرون هدوء الغابات .

### هواة عصير البتولا

ان شجرة البتولا هي رمز لطبيعة روسيا مثلما اصبح الارز رمزا للبنان والاسفندان رمزا لكندا . ولكن صحيفة «ليديليا» الاسبوعية تشير بقلق الى انه كثيرا ما يقطع السياح لحاء اشجار البتولا في غاباتنا ليتذوقوا عصيرها اللذيذ ثم يتركونها مجروحة فتموت بالتدريج . ولا يمكن التسليم بمثل هذا السلوك .

وقالت صحيفة «ليتينسكويه زناميا» التي تصدر في مقاطعة موسكو ، ان بعض السياح لا يحبون الطبيعة بل يحبون انفسهم ولذلك يتركون في اماكن استراحتهم العلب الفارغة وغيرها من النفايات . وترى الصحيفة وجوب معاقبة اولئك الناس وتربيتهم ايضا .

### التربية الايكولوجية

كتب الاكاديمي الفيزيائي والكيميائي المعروف ايغور بيتريانوف في صحيفة «سوفيتسكايا روسيا» بهذا الصدد يقول : «ان الناس لا يزالون يعتبرون حتى الان احيانا ان الطبيعة قادرة على كل شيء ، غير ان الطبيعة جهاز رقيق كالانسان نفسه» . فكيف يمكن تخليص الناس من هذه التصورات الخاطئة ؟ ويجيب بيترياتوف نفسه عن السؤال : «اننا بحاجة الى المطلق في التصورات الايكولوجية لجميع الناس» . كما يؤكد على ضرورة تثقيف الناس ايكولوجيا .

ويشاركه هذا الراي البروفيسور اندريه ياليكوف الدكتور في العلوم البيولوجية الذي اشار في حديث ادلى به لصحيفة «موسكوفسكايا برافدا» الى «ان كثيرا من الذين يزورون في الطبيعة ، يحتاجون الى التثقيف الايكولوجي» .

وهذا التثقيف يمكن الحصول عليه اليوم . فقد افاد الاكاديمي بيوتر برغاسوف نائب وزير الصحة السوفيتي في حديث ادلى به لصحيفة «ترود» «ان جمعية حماية الطبيعة في روسيا تضم الان اكثر من ٢٦ مليون عضو . وتعمل جمعيات مماثلة لها في سائر الجمهوريات السوفيتية» .

وللتربية الايكولوجية ثمارها . فقد تطرق نائب الوزير على سبيل المثال الى مصنع «كاماز» الجبار للسيارات الواقع على نهر كاما ، وقال : «ان التربة التي جمعت اثناء بنائه لم تذهب ادراج الرياح بل تم انتقاء الطبقة السطحية منها ونقلت الى الحقول المزروعة» .

### صاحب غابة التايغا

ان العناية بالطبيعة وحبها تغرسان في قلوب الناس من قبل الهيئات الرسمية وهواة الطبيعة المتحمسين . وغريغوري تشاشين ، (من اهالي سيبيريا الاصليين) هو احد اولئك المتحمسين وهوايته الصيد في الغابة ودراسة نباتاتها وحيواناتها بعناية ، وهو يزاول هذه الهواية منذ الطفولة ومع انه قد تجاوز السبعين من عمره الا انه ما زال يعمل حارس غابة . ويشرف على مساحة هائلة في منطقة بناء سكة الحديد بايكال-الامور .

قال غريغوري تشاشين متحدثا الى مراسل صحيفة «ترود» : «الى النظر الى الانسان نظرة خاصة ، فاذا احب المرء الحيوانات فمعنى ذلك ان له قلبا طيبا واعتقد بوجوب غرس المبادىء الانسانية في الطفل بدءا من غرس حب القطط والكلاب في قلبه» .

ان حارس الغابة العجوز كثيرا ما يزور البناة ويتحدث اليهم عن قواعد الصيد وضرورة الحفاظ على ثروات الغابة السيبيرية .

ان عدد المحميات يزداد كما تزداد مساحتها على الدوام . ويرى تشاشين ان هذه وسيلة فعالة وضرورية لحماية الطبيعة السيبيرية الحساسة جدا . ولم تلاحظ في الاعوام الاخيرة حوادث انتهاك حرمة الطبيعة في المساحة التي يحرسها غريغوري تشاشين ومساعدوه .

### القانون يعني القانون

ولكن التربية شيء والقانون شيء اخر . فقد صادق السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي في دورته الاخيرة على قانونين جديدين يقضي احدهما بحماية الجو ويفرض الثاني حماية العالم الحيواني واستثماره . ويشدد على معاقبة اولئك الذين يلوثون البيئة وينتهكون حرمة الطبيعة .

وتعتبر الصحف السوفيتية ان العمل من اجل حماية الطبيعة سيجري الان على مستوى قومي اعلى . وقد ابدى هذا الراي مثلا سيتليكوف سكرتير لجنة الحزب في مقاطعة كيميروفو في مقالة نشرها في صحيفة «ترود» .

— ان مقاطعة كيميروفو هي اكثر مقاطعات سيبيريا الغربية تطورا ، ولذلك يطالب رؤساء المؤسسات التي تلوث الطبيعة .

وفي الاعوام الثلاثة الاخيرة وحدها اوقف العمل في اكثر من ٧٠ مؤسسة كما فرضت اكثر من ٣ الاف غرامة . وتحسنت نتيجة هذه الاعمال حالة المحيط الجوي والمائي في المقاطعة .

آفاق اقتصادية

## تراكتور اكسبورت في اسواق ٦٧ بلدا

ادلى فاسيلي ميشكوف المدير العام لمؤسسة «تراكتور اكسبورت» بحديث لمراسل جريدتنا قال فيه :

— نحن نتعامل الان مع اكثر من ٢٠٠ شركة من ٦٧ بلدا . واهمها مؤسسات التجارة الخارجية في بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي ، وقد تجاوز حجم تجارتنا في عام ١٩٧٩ مبلغ ١ر٤ مليار روبل ، وازداد بحوالي ٧٠ مليون روبل بالمقارنة مع عام ١٩٧٨ .

ويشمل برنامج صادرات المؤسسة الذي يتسع ويتجدد باستمرار جرارات زراعية ومختلف الماكينات والالات الزراعية كالحاصدات الدارسات لجني الحبوب والقطن والشوندر والشاي وغيرها من المزروعات والات بناء الطرق والمنشآت الهيدروتكنيكية وتشييد الجسور والسدود الخ .

وتحتل الجرارات المكان الاول في صادراتنا اذ تشكل نسبة ٥٢ بالمئة تقريبا من الحجم الكلي لصادرات المؤسسة .

واعتقد ان الارقام تتحدث افضل من غيرها عن نشاط المؤسسة في الفترة الاخيرة ، فقد صدرت المؤسسة عام ١٩٧٩ الى الخارج ٥٤ الف جرار من مختلف الماركات ، وهذا يزيد عن العام السابق بنسبة ٤ بالمئة ، وباعت اعدادا كبيرة من الات انشاء الطرق والالات الزراعية ، منها (٢٢٠٠) بولدوزر ونحو (٢٠٠) آلة لبناء الطرق اضافة الى تصدير (٢٠٠٠) آلة حاصدة دارسة .

ويزداد التصدير الى البلدان الرأسمالية المتطورة صناعيا ، ففي عام ١٩٧٩ بيع الى الولايات المتحدة الاميركية من بضائع مؤسسة «تراكتور اكسبورت» ما قيمته ٣ر٢ مليون روبل والى كندا ما قيمته ٣ر٢ مليون روبل والى اليونان بمبلغ ٣ر٦ مليون روبل والى فرنسا بمبلغ ١ر٤ مليون روبل

ويستمر نمو حجم العمليات التجارية للمؤسسة كذلك مع مجموعة البلدان النامية ، اذ بيعت في العام الماضي بضائع بمبلغ ٦ر٦ مليون روبل الى العراق ، وبمبلغ ٢ر٥ مليون روبل الى افغانستان .

والى جانب عمليات التصدير ، تحتل عمليات شراء الالات الزراعية والات انشاء الطرق مكانا هاما في نشاط مؤسسة «تراكتور اكسبورت» التجاري لقد تم في العام الماضي ، تلبية لحاجات بلادنا شراء ٢٠ الف بذارة حبوب من بلغاريا ، واكثر من ٤ الاف آلة لجمع البطاطس والعلف من جمهورية المانيا الديمقراطية ، و١٥ الف آلة بذار من رومانيا ، وحوالي الف آلة للمطر الاصطناعي من تشيكوسلوفاكيا ومعدات متكاملة لمزارع تربية الدواجن من المجر .



# افغانستان : الطريق نحو الاستقرار

**الاكاديمي يفغيني بريماكوف مدير معهد الدراسات الشرقية يجيب عن اسئلة «انباء موسكو»**

**لقد اصبحت عبارة «الوضع القائم حول افغانستان» كليشيه سياسية فريدة وانه لمن الصواب ان يفسر فحوى هذه العبارة باشكال متباينة في مختلف العواصم والاوساط . فكيف تبدو هذه الحالة في موسكو ؟**

### قبل احداث افغانستان

**س : يزعم بان افغانستان ، او بالاحرى الاحداث في افغانستان غدت سببا لازدياد حدة التوتر الدولي فما هو رايكم في هذا القول ؟**

ع : لنحلل الوقائع الملموسة . لقد بدات التهجمات على سياسة الانفراج قبل فترة طويلة من احداث افغانستان ومن المعروف ان البادىء ليس الاتحاد السوفيتي . واعيد الى الاذهان انه في عام ١٩٧٧ ، وبشكل ادق في آب (اغسطس) عام ١٩٧٧ ، استحسن الرئيس كارتر التوجيه الذي انتشر في الجهاز التنفيذي للولايات المتحدة حول ضرورة اشتراك الولايات المتحدة بصورة اكثر عمقا ومباشرة في النزاعات الاقليمية . واعلنت الولايات المتحدة بموجب هذا التوجيه ، الذي يحمل الرقم ١٨ ، ضرورة انشاء القوات المتحركة المزودة بانواع الاسلحة العادية للتدخل في مختلف المناطق .

وفي ايار (مايو) من العام التالي اتخذ حلف شمال الاطلسي باصرار من الولايات المتحدة قرارا بزيادة الميزانيات العسكرية لبلدان هذه المنظمة بوتائر ثابتة بصرف النظر عن تطور هذا الوضع السياسي او ذاك وبكلمات اخرى اصبح نمو الميزانيات العسكرية منذ تلك اللحظة هدفا . وقد اعلن حلف شمال الاطلسي ضرورة زيادة الميزانيات العسكرية حتى في حالة تحسن الوضع في العالم وتعزز مجرى الانفراج .

وفي عام ١٩٧٩ ، وقبل احداث افغانستان ، اتخذ قرار حلف الاطلسي باصرار من الولايات المتحدة ايضا حول توزيع الصواريخ ذات المدى المتوسط في اوروبا الغربية والموجهة ضد الاتحاد السوفيتي وحلفائه . واذا ما اضفنا الى هذا ناحيتين مهمتين جدا من وجهة نظر الاتحاد السوفيتي وهما : انه اقيمت في الولايات المتحدة شتى العراقيل على طريق ابرام معاهدة سالت-٢ ، وان الولايات المتحدة حولت تطبيع علاقاتها مع الصين الى انشاء صلات تحالفية موجهة ضد الاتحاد السوفيتي ، لاصبح من الواضح لماذا اعتبر الاتحاد السوفيتي على العموم ان جهود واشنطن تخلق وضعا لا يستجيب لمصالح السلام ولا لامن الاتحاد السوفيتي .

### الثورة وخصومها

**س : لنعد الى افغانستان . فيم يكمن مغزى هذه الاحداث ؟**

ع : ابتداء من عام ١٩٧٨ ، من ثورة نيسان (ابريل) في هذا البلد لقد الحقت الثورة ضربة بالنظام الاقطاعي المتعفن ، وحررت المراة واعلنت الاصلاح الزراعي ، وبدات عملا جادا لمحو الامية ، وجعلت هدفها السير بافغانستان الى مستوى العصر . وفي شهر نيسان لم يقف ضد هذه الثورة احد من الناس ذوي الاراء التقدمية طبعا ، ولم يستطع احد ان يقف ضدها لانها اعلنت وحققت اهدافا انسانية تقدمية لصالح الشعب الذي عاش في ظلمة الاقطاع خلال فترة طويلة ، ولعلة شيء اخر مميز . ولم يتكلم احد انذاك ، حتى خصوم الاتحاد السوفيتي المباشرون ، عن ان الثورة مصدرة . وانني اورد تصريح بجيزينسكي مساعد الرئيس الاميركي المعروف بموقفه من الاتحاد السوفيتي فقد قال انه لا توجد لديه اية براهين على ان الاتحاد السوفيتي شارك في احداث افغانستان عام ١٩٧٨ او اثارها .

اعتقد بانه لا حاجة للحديث بالتفصيل عن تطور الاحداث في هذا البلد بعد انتصار ثورة نيسان واكتفي بالقول انه اشتد مباشرة الضغط على الثورة من جانب القوى الخارجية وبالدرجة الاولى القوى العاملة من اراضي الباكستان وايران وبالمناسبة ساهمت الولايات المتحدة والصين ثم مصر والعربية السعودية وغيرها مساهمة مباشرة في تنظيم وتنسيق نشاطها المضاد للثورة

**س : انكم لم تذكروا بعد العوامل الداخلية ...**

ع : اجل ان ما ذكرته ليس كافيا للتحليل الوافي . فنتيجة لنشاط امين الذي اخذ يركز السلطة في يديه بالتدريج بدات تتحقق في افغانستان تدابير لم تساعد ابدا على التطور الطبيعي للوضع في البلاد . فقد كانت هناك قفزات عبر المراحل وانطلاقات يسارية متطرفة ، وتجاهل امين وحاشيته في عدد من الحالات الواقع تجاهلا تاما . وتنبغي الاشارة بصفة خاصة الى التنكيل ، فقد اعتقل امين ١٥ الف شخص وطهر الجيش سبع مرات وسرح جميع الضباط تقريبا وجعل الجيش غير قادر على الكفاح وجرت التحولات الاجتماعية والاقتصادية في بعض الاحيان بشكل انتقص من مصالح بعض فئات الفلاحين ورجال الدين الوطنيين .

ونشأ في البلاد نتيجة لذلك فراغ اخذت تتسلل اليه اكثر فاكثر الثورة المضادة الخارجية التي نظمتها الاوساط الاجنبية .

### لماذا ادخلت القوات

بلغت الاحداث ذروتها في اواخر كانون الاول (ديسمبر) حينما كان من المفروض ان يجري انقلاب حسب معطيات المسؤولين الافغانيين . وخيم الخطر على ثمار الثورة وتوجه البلاد ذاته . وطلبت افغانستان التي واجهت الخطر الخارجي السافر من الاتحاد السوفيتي ادخال القوات .

**س : هل كانت تلك الحالة الاولى ؟**

ج : لا . فقبل ذلك توجهت افغانستان بطلبها ثلاث عشرة مرة ولكن الاتحاد السوفيتي لم يعط ردا ايجابيا ، بينما رد ايجابا على الطلب الاخير لان الحالة كانت خطرة . فقد كان الخطر يتهدد مصائر ثورة نيسان بل وحتى استقلال البلاد ، ودخلت القوات السوفيتية ، كما قلت استنادا الى طلب الحكومة الافغانية والمعاهدة المعقودة بين البلدين وكذلك استنادا الى المادة ٥١ من ميثاق هيئة الامم المتحدة . ولم يكن ذلك بالقرار السهل ، بل كان خطوة اضطرارية .

**س : هل اخذت بعين الاعتبار في رايكم ، لدى اتخاذ القرار التصورات المتعلقة بمصالح الاتحاد السوفيتي وامنه ؟**

ع : دون شك . واود ان اذكر بان طول حدود الاتحاد السوفيتي مع افغانستان يبلغ ٢٥٠٠ كم ، واريد ان اؤكد مرة اخرى ان هذه الحدود ليست الحدود البرية الوحيدة للاتحاد السوفيتي . فلدينا حدود يزيد طولها عن ٦ الاف كيلومتر مع الصين ، وقد اصبح الوضع على هذه الحدود في السنوات الاخيرة متوترا ، وليس بذنبنا ابدا ، او على اية حال غير مستقر بما فيه الكفاية بالنسبة للاتحاد السوفيتي .

**س : ما الذي جرى فيما بعد ؟**

ع : ان تطور الاحداث اللاحق معروف . فقد ازاح مجلس الثورة امين ، واصبح الشخصية الاجتماعية والسياسية البارزة كارمال بابراك رئيسا لمجلس الثورة . وسارت الامور ببطء وصعوبة نحو استقرار الوضع في البلاد ، ولو توقف نشاط القوى المضادة للثورة والمتمركزة في البلدان الاخرى لكانت هذه المسيرة اسرع بكثير .

لقد اعلن الاتحاد السوفيتي مباشرة ان ادخال قواته يتم لفترة محدودة واعيد الى الاذهان ان مسالة سحب القوات السوفيتية ، كما اعلن ليونيد بريجنيف ، مرتبطة ارتباطا وثيقا بالتوصل الى الاتفاق على الايقاف المضمون للتدخل الخارجي في شؤون افغانستان الداخلية .

ان الاتحاد السوفيتي لم يتلق اي رد ايجابي . وقد توجهت الحكومة الافغانية في بيانها المؤرخ في ١٤ ايار (مايو) هذا العام بنداء الى الباكستان وايران للاتفاق على تعديل العلاقات بين افغانستان وكل من هذين البلدين . ولم تتلق ايضا ردا ايجابيا وبالاسف .

**س : غير انه يقال ويكتب الكثير في الغرب عن الاهتمام باستقرار الوضع في افغانستان ...**

ع : اجل ، هكذا هي الحال . الا انه يبرز بجلاء امر واحد . وهو ان الغرب يتجاهل (او على اية حال تلتزم الصحافة الغربية الصمت) جميع تلك التدابير التي تحققها قيادة كارمال بابراك لتعديل الوضع والاستقرار .

حينما تتفق حكومة افغانستان على تطوير علاقاتها مع بعض القبائل وحينما توسع قاعدتها وتدخل الى الوزارة التكنوقراطيين اللاحزبيين ، وحينما تقوم بعمل لانشاء جبهة موحدة تضم جميع القوى الوطنية ، وحينما تقوم اعرجاج السلطات السابقة وحينما تؤكد احترامها للاسلام وتعلن العفو وتعد باعادة جميع الممتلكات المصادرة للذين يوافقون على الرجوع الى افغانستان والكف عن النضال ضد السلطة الشعبية ، يظل كل ذلك خارج دائرة اهتمام الصحفيين والساسة الغربيين . وتبرز مفارقة ، وليس لها غير تفسير واحد وهو يكمن في ان بعض القوى ليست مهتمة بتعديل الوضع داخل البلاد . ويمكنني ان اقول علاوة على ذلك انها مهتمة بالابقاء على التوتر وتشديده في هذه المنطقة كذريعة محتملة لتبرير استراتيجيتها العدوانية التي تعود جذورها الى ما قبل الاحداث في افغانستان .

## اتساع التعاون الثقافي مع الكويت

قام السيد صالح شهاب نائب وزير الاعلام الكويتي بزيارة ودية غير رسمية للاتحاد السوفيتي ما بين ٩ و١٢ ايلول (سبتمبر) . وقد اجتمع الضيف الكويتي الى يوري باراباش النائب الاول لوزير الثقافة السوفيتي وسيرغي نيكيتين رئيس الادارة العامة للسياحة الاجنبية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ، وزار ضريح لينين وشاهد معالم الكرملين الاثرية والمنشآت الاولمبية في موسكو .

واثناء اللقاء في وزارة الثقافة السوفيتية وصف السيد صالح شهاب قطاع العلاقات الثقافية بانه القطاع الاكثر تطورا في العلاقات السوفيتية-الكويتية ، وقال : «يسرني ان اشير الى ان التبادل الثقافي بين بلدينا يتسع باستمرار منذ توقيع اتفاقية التعاون الثقافي في عام ١٩٦٧ وتزداد زيارات الفرق الفنية والفنانين السوفييت للكويت ، ونحن نستقبلهم كضيوف اعزاء على الرحب والسعة وتثير حفلات فناني مسرح البلشوي بخاصة بهجة حقيقية ومتعة لدى مواطني بلدنا .

وقد تكون لدي انطباع بان لنشاطات هذا المسرح خارج حدود بلادكم يمكن مقارنتها بالعمل الدائم لمئة سفير» ،

وقال غينادي بليشكوف المفتش الاول في قسم بلدان آسيا وافريقيا في وزارة الثقافة السوفيتية لمراسلنا : «لقد استقبل فنانو مسرح البلشوي في الكويت بحفاوة كبيرة جدا وتشترك في مهرجانات الكويت الفنية الترفيهية ، فرق فنية سوفيتية اخرى ففي العام الماضي مثلا ، زارت الكويت فرقة الباليه واوركسترا جمهورية بيلوروسيا السوفيتية . وقام خلال السنوات الخمس الاخيرة ٣٠-٩٠ فنانا من فناني المسارح السوفيتية بجولات فنية الى هذا البلد الصديق كل عام ويتم هذا كله في اطار اتفاقية التعاون الثقافي التي ذكرها السيد صالح شهاب .

ويجري في الوقت الراهن اعداد برنامج جديد للسنتين القادمتين ، ونحن نبذل الجهود للقيام بكل ما يتعلق بنا لتنفيذ الاتفاقية ولهذا بالذات اجرينا مع السيد صالح شهاب مباحثات واسعة حول مواصلة تعزيز التعاون ذي المنفعة المتبادلة . وانني لواثق من ان توسيع العلاقات الثقافية في هذا الوضع القلق الذي يسود العالم ، وبخاصة في الشرق الاوسط ، يعتبر عاملا هاما يساعد على الاستقرار» .

واردف غينادي بليشكوف يقول : «ستؤخذ بنظر الاعتبار في البرنامج الجديد للتعاون الثقافي السوفيتي الكويتي رغبات السيد نائب وزير الاعلام الكويتي ، ولكن ليس كل الرغبات وبالاسف . فقد طلب اخراج اوبرا جوزيب فردي «عائدة» في بلاده بجهود مسرح البلشوي السوفيتي وعندما علم السيد صالح شهاب ان زهاء ٣٠٠ ممثل يشتركون فيها اضطر للاعتراف بان ايا من المسارح الموجودة حاليا في الكويت لا تستطيع استيعاب هذا العدد من الفنانين . ووافقنا على اخراج اية اوبرا اخرى وسيحدد الجانب الكويتي هذه الاوبرا بعد دراسة الحوار وكذلك الامكانيات .

وبالمناسبة فقد اقترحنا مساعدة الكويت في تصميم المسرح الواسع المزمع بناؤه في السنوات القريبة القادمة ، وقد اجرى السيد صالح شهاب محادثات حول هذا الموضوع مع ليونيد تفيرداكسوف كبير مهندسي معهد «غيبروتياتر» لتصميم المسارح . كما اتصل سيادته بالخبراء السوفييت في ديكور المتاحف لاجتذابهم للعمل في متحف الكويت الوطني الذي يشيد الآن .

ويعد الآن للكويت على اساس متحف الملاحة الفضائية في مدينة كالوغا معرض دائم لانجازات الاتحاد السوفيتي لسبر غور الفضاء .

ووفقا للاتفاقية الثقافية سيستمر تبادل الافلام التلفزيونية والوثائقية والروائية ، وسيواصل الطلاب الكويتيون تلقي العلم في الاتحاد السوفيتي .

واخيرا اعرب السيد صالح شهاب لمؤسسة «انتوريست» عن امنيته بان يرى في الكويت مندوبا لهذه المؤسسة ، يساعد عمله على زيادة سيل السائحين من بلده الى الاتحاد السوفيتي وبالعكس .

وباختصار فان الخبرة المكتسبة للعلاقات الثقافية السوفيتية الكويتية ذات المنفعة المتبادلة تعتبر اساسا جيدا لتوسيعها وزيادة حجمها .

**فيتالي بيريليغين**



السيد صالح شهاب في الساحة الحمراء

# فهد القواسمة ومحمد ملحم يتحدثان لجريدة «انباء موسكو»



* هدف الصهاينة فى فلسطين المحتلة : ارض بلا شعب * الحرية وفق كامب ديفيد هى بالنسبة للمعتدى مستوطنات عسكرية جديدة وضم الاراضى العربية وسجون وتعذيب للفلسطينيين .

* المشكلة الفلسطينية مشكلة الوطن والدولة المستقلة * لا فرق بين السياسة الاميركية قبل انتخابات الرئاسة وبعدها مثلما لا فارق بين اهداف كتلة الليكود وحزب العمل * العرب قادرون بارادتهم الموحدة على تحقيق الاهداف القومية التى لم يستطيعوا تحقيقها بقوة السلاح * الاتحاد السوفيتى يقدم للثورة الفلسطينية دعما شاملا ، ولا يمكن بدون مشاركته التوصل الى حل عادل فى الشرق الاوسط .

قال فهد القواسمة ومحمد ملحم : ان السلطات الاسرائيلية تمارس فى الاراضى المحتلة سياسة ابادة الجنس تجاه الشعب العربى الفلسطينى . وقد اورد رئيسا بلديتى الخليل وحلحول فى الضفة الغربية المحتلة وقائع كثيرة من الجرائم الوحشية التى يرتكبها الجنود وكذلك الارهابيون من «غوش ايمونيم» والمنظمات الصهيونية الارهابية الاخرى غير ان ما يلفت السامع هو تلك النبرة «الاعتيادية» فى الحديث عن عملية تهجير رئيسى البلديتين والقاضى الشرعى الشيخ راجى . فقبل تلك الليلة المشهودة ، ليلة الثالث من ايار (مايو) عام ١٩٨٠ تعرض زهاء ١٦٠٠ شخص لمثل هذه العملية ولكن بشكل اكثر مهانة .

قال محمد ملحم : لقد كانت اشبه بالكابوس . فاولا اقتحم دارى ضباط العامية العسكرية واقتادونى لحديث لمدة خمس عشرة دقيقة مع وزير الدفاع على حد الزعم ، ثم تحليق فى طائرة الهيليكوبتر حيث ادخلت رؤوسنا فى اكياس تنبعث منها رائحة خانقة حادة ... وانجزت العملية صبيحة الثالث من ايار (مايو) فى قرية الطيبة فى جنوب لبنان . وقد تلى علينا هنا الامر بالتهجير .

متى عرفت اسركم بالتهجير ؟

— من اخبار الاذاعة فقط . ولم تستطع اسرنا الاتصال بمحاميتنا فيليتسيا لانغر لانه ابطل عمل هاتفها وهواتفنا .

لقد ذكرتم اسم محاميتكم . هل يعنى هذا ان القانون والديمقراطية ساريا الفعل حتى فى ظل الاحتلال ؟

كان تأثير كلمة «الديمقراطية» على محمد ملحم كتأثير القنبلة ، فانفجر فى حديث يعرى «الديمقراطية» الاسرائيلية :

— وهل هذه «ديمقراطية» ؟! هل تعنى الديمقراطية طرد رئيسى بلديتين انتخبهما الشعب ، من البلاد قسرا دون محاكمة او تحقيق ؟ وهل يسمى ديمقراطية طرد الوف العرب من ديارهم وانشاء المستوطنات العسكرية على الاراضى العربية بعرقهم ودمهم ؟ وهل تسمح الديمقراطية باعتقال التلاميذ دون اية ذريعة او بشتى الذرائع قبيل الامتحانات النهائية كيلا تتاح لهم فرصة الحصول على الشهادة ومواصلة التعليم ؟ وكم من الفلسطينيين يستشهدون او يهلسون عجزة مدى الحياة تحت ستار هذه «الديمقراطية» بعد التعذيب الوحشى فى زنزانات الصهاينة !

ان «مخرجى» كامب ديفيد يقترحون علينا هذه «الديمقراطية» وهذه «الحرية» الى الابد . والحرية وفق كامب ديفيد هى بالنسبة للمعتدى مستوطنات عسكرية جديدة وضم الاراضى العربية ، وسجون وتعذيب للفلسطينيين .

لماذا تم تهجيركم ؟

— ان هدف الصهاينة فى فلسطين المحتلة هو ارض بلا شعب . وهم يفعلون كل شىء لتغيير طابع البلاد الديمغرافى وتشويه تاريخ الشعب الفلسطينى . وقد حاولوا بالتهديد والرشاوى ان يجروا الى مؤامرتهم رؤساء البلديات والقادة الفلسطينيين الآخرين فى الاراضى المحتلة . ولجأوا بعد ان لاقوا صدا حاسما الى تهجير البعض والقيام بعمليات الارهاب ضد البعض الاخر .

وانضم فهد القواسمة الى الحديث قائلا :

— ان اطراف اتفاقية كامب ديفيد اذ يحصرون المشكلة الفلسطينية فى الحكم الذاتى انما يحولونها الى مسالة وجود اقلية قومية فى دولة كبيرة .

ولهذا تعتبرون اتفاقيات كامب ديفيد غير مقبولة للفلسطينيين ؟

— اجل ، ان مشكلتنا اكبر من «الحكم الذاتى» المبتور لاقلية قومية بما لا يقاس . انها مشكلة شعب ، مشكلة ارض ، مشكلة وطن ، مشكلة علم . انها مشكلة الاعتراف بهوية الشعب الفلسطينى واستقلاله .

وليس بامكان الحكم الذاتى ولا اتفاقيات كامب ديفيد على العموم حل هذه المشكلة ، ولذا فنحن نرفضها .

ما رايكم فى القرار حول اللقاء الجديد بين كارتر وبيغن والسادات بعد انتخابات الرئاسة فى الولايات المتحدة ؟

— انهم كالعادة يحاولون خدع الشعوب العربية ، وكذلك مساعدة كارتر فى الاحتفاظ بكرسيه فى البيت الابيض .

لقد اكتسبنا خبرة ليست بالقليلة فى العلاقات مع الادارة الاميركية .. وليست هذه المرة الاولى التى نسمع فيها : ستجرى الانتخابات وعند ذاك ... ولكننا نعرف الحقيقة فالولايات المتحدة مرتبطة مع اسرائيل ارتباطا وطيدا بعلاقات النفع المتبادل واسرائيل دولة احتلال ، ودولة عدوان وتسعى الولايات المتحدة بمساعدة هذه الدولة الى بسط سيطرتها على العالم العربى . ولم تقف الادارة الاميركية بعد ابدا ضد مصالح اسرائيل والصهيونية . وعلاوة على ذلك ، تبذل كل ما فى وسعها لكى تظل اسرائيل دائما قوية وقادرة على الحاق ضربة بحركة التحرر العربية وبالثورة الفلسطينية بالدرجة الاولى .

ويحاولون كذلك اقناعنا بان الانتخابات المقبلة فى اسرائيل واحتمال سقوط بيغن وعودة حزب العمل الى السلطة يمكن ان تساعد على تحقيق الامانى القومية للشعب الفلسطينى . ولكن الوقائع تدل على شىء آخر ، فحزب العمل بالذات هو الذى بدأ بناء المستوطنات العسكرية وضم القدس العربية ورفض الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطينى فى تقرير المصير واتخذ قرارا بملاحقة الفلسطينيين فى كل مكان .

وتكمن الحقيقة فى انه لا فرق بين السياسة الاميركية قبل انتخابات الرئاسة وبعدها ، مثلما لا فارق فى اهداف كتلة الليكود وحزب العمل .

هل تعتقدون بان اتفاقيات كامب ديفيد قد استنفدت تماما ؟

— لقد دخلت فى مازق منذ عدة شهور ، وهى ميتة ، وان المحاولات التى تبذل لاحيائها وربما تساعد كارتر فى الانتخابات ، غير انها لن تحل السلام المرغوب للشرق الاوسط . وقد رفضت هذه الاتفاقيات الامة العربية باسرها والمصريون ضمنا . وزعم نظام السادات الذى يحاول خدع شعبه بان كامب ديفيد سيعيد الحقوق الشرعية للفلسطينيين والمصريين . ويرى الشعب المصرى اليوم ان ذلك لم يكن سوى ركض وراء السراب ، وان مؤامرة كارتر-بيغن-السادات لا تستجيب لكرامة الشعب المصرى الوطنية ولا تساعد على احقاق الحقوق الشرعية للشعب الفلسطينى .

يخيل الى انكم لستم على صواب تماما حينما تؤكدون ان اتفاقيات كامب ديفيد ميتة . فهى ، فى رايى ، لا تزال تشكل خطرا معينا على جميع الاقطار العربية . اولا تهدد الصهيونية باستخدامها «البوابة» العربية ، ما يسمى «تطبيع» العلاقات بين مصر واسرائيل بالنفاذ الى الاقطار العربية الاخرى !

— لقد اقامت اسرائيل والنظام المصرى فى المرحلة الاولى التى تلت «تطبيع» العلاقات تعاونا ينطوى على خطر معين للنفاذ الصهيونى الى الاقطار العربية الاخرى فى المجال السياسى والمالى والاقتصادى والثقافى والفكرى ، ولكننى ، رغم هذا ، لا اشاطركم خشيتكم .

انى اود ان اؤكد مرة اخرى ان اتفاقيات كامب ديفيد قد رفضت مع النظام المصرى ، وهى لا تلاقى اى تاييد من جانب الشعب المصرى . فى ذلك اليوم الذى افتتحت فيه السفارة الاسرائيلية فى القاهرة رفع المصريون اكثر من مليون علم للسطينى تضامنا مع الشعب العربى الفلسطينى . ولم يتمكن السفير الاسرائيلى حتى اليوم من التوصل الى اية دعوة من اى شخص او اية منشأة مصرية . وكان هدف كامب ديفيد عزل مصر ، ولكن نظام السادات هو الذى عزل .

واريد ان اعاهدكم على انه بصرف النظر عن القلق الكبير الذى يثيره «التطبيع» لن ينتشر هذا «التطبيع» على العالم العربى ابدا ، وسوف يضمحل اكثر فاكثر الى ان يموت .

هلا تحدثتم عن الاساس الذى يقوم عليه تفاؤلكم ؟ وما هو فى هذا الصدد الدور الذى يجب ان تلعبه حسب رايكم وحدة الجهود العربية ضد الامبريالية والصهيونية ؟

— لقد اخذ العرب يدركون اليوم اكثر من اى وقت مضى ان حكام اسرائيل يسعون تحت ستار الاحاديث من السلام الى اغتصاب المزيد من الاراضى العربية . فهم اذ يتحدثون عن السلام ضموا «على اساس شرعى» القدس العربية .

وتدرك العواصم العربية اليوم جيدا ايضا ان الطريق الى السلام لا يمر عبر كامب ديفيد . فمن الضرورى لاجل التوصل الى سلام عادل هنا ارادة موحدة وتعبئة جميع القوى للنضال من اجل تحرير الاراضى المحتلة والدليل المقنع على صحة هذه الفكرة هو الاحداث الاخيرة حول القدس ولاول مرة اتخذت الاقطار العربية خطوة حاسمة فى مجال العلاقات الدولية اذ اعلنت انها ستقطع مع البلدان التى تعترف بالقدس عاصمة لاسرائيل . وقد انعكست النتائج فورا .

محمد ملحم :

— بالفعل ، فحينما تعرضت للخطر المصالح الاقتصادية لهولندا حيث تحتفظ الصهيونية بمواقع قوية جدا اضطرت لنقل سفارتها من القدس الى تل ابيب . فان حجم تعاونها مع البلدان العربية يعادل ٥ر٥ مليار دولار فى السنة . فمثلا تعادل طلبية العربية السعودية من شركة الهاتف «فيليبس» مبلغ ١ر١ مليار دولار .

(البقية على ص ٩)



# لمسة جديدة تكمل الصورة

بقلم يورى طيسوفسكى

«اذا ما نشأ فى احدى الدول العربية الواقعة على الخليج العربى وضع خطير فاننى مستعد لان اقدم للولايات المتحدة تسهيلات عسكرية وليس قواعد لمساعدة تلك الدولة» لقد قال هذه العبارة الرئيس المصرى فى كانون الثانى (يناير) هذا العام اى حينما بدأت الولايات المتحدة تبذل جهودا كبيرة للبحث عن مراكز فى الشرق الاوسط لتحقيق مخططاتها الاستراتيجية فى هذه المنطقة وهكذا فان رئيس الدولة المصرية سبق شركاءه وراء المحيط ، واقترح عليهم شراء اراضى البلاد على النيل لقاء مساعدة عسكرية ومالية بالجملة وبالمفرق لتحويلها الى راس جسر للعدوان .

خلال الفترة المنصرمة على ذلك برزت بجلاء من خلال كلمات السادات فكرة عن ان الاوساط الرسمية فى القاهرة تقدم للولايات المتحدة «تسهيلات» و«امتيازات» و«منشآت» ولا تقدم قواعد باى حال من الاحوال . وكانت عبارة السادات تنشد هدفا واضحا وهو تمويه جوهر ما يجرى فى مصر ، الا وهو تحويل البلاد الى قلعة للسياسة العسكرية الاميركية فى الشرق الاوسط والى مركز ليس فقط لحماية «المصالح الحيوية الاميركية» المزعومة فى مناطق استخراج النفط وعلى طرق نقل «الذهب الاسود» فى حالة عدوان خارجى موهوم بل ولسحق اية «افكار معارضة» من جانب دول المنطقة التى لا تريد السكوت على «السلام على الطريقة الاميركية» وبالمناسبة يخفى قادة الصومال وكينيا وعمان تحت هذا الستار الدعائى ايضا واقع تحول بلدانهم الى التبعية الاميركية . ومن المعروف ان هذه الدول تنتمى رسميا الى حركة عدم الانحياز . وهى تنتهك احد المبادىء الاساسية لعدم الانحياز بموافقتها على تقديم قواعد فى اراضيها للولايات المتحدة . لقد كانت مصر فى عهد الزعيم الراحل جمال عبد الناصر من مؤسسى هذه الحركة ذات النفوذ الكبير فى عصرنا بين البلدان النامية . وانه لمن الطبيعى ان المواطنين المصريين البسطاء لا يستطيعون ان يتفهموا نهج السادات الرامى الى اخضاع البلاد للسيطرة الاميركية حتى فقدان سيادتها واستقلالها . ولهذا كانت كلمة «قاعدة» حتى الآونة الاخيرة محرمة بالنسبة للدعاية المصرية .

غير انه يبدو بجلاء فى العالم العربى وخارجه ان آراء السادات فى هذه المسالة هى قمة الخداع. فنفاق هذا الرجل الذى يتجرأ حتى الان على الحديث عن «مسئوليته التاريخية والقيادية» عن الامة العربية التى ترفض نهجه السياسى رفضا قاطعا قد اصبح فى العالم العربى امثولة على كل لسان . وها هى لمسة جديدة تكمل الصورة المعروفة لانسان تفصل بين اقواله واعماله مسافة شاسعة .

كتبت «الدستور» اللبنانية مؤخرا ان البنتاغون شرع ببناء قاعدتيه الجوية والبحرية فى راس بناس على ساحل البحر الاحمر فى مصر . وفى اليوم التالى نشرت «واشنطن بوست» معلومات مفصلة عن راس بناس استنادا الى «مصادر حكومية» بالمناسبة واشارت الصحيفة الى ان الولايات المتحدة تنوى تخصيص مبلغ ٤٠٠ مليون دولار لتحديث المنشآت العتيقة فى هذه القاعدة المصرية بغية تحويلها الى «راس جسر عصرى» لقوات الانتشار السريع الاميركية التى قد اصبحت معقولة، وسوف يستقبل راس بناس السفن الحربية الاميركية والطائرات الحربية ومن ضمنها طائرات «ب-٥٢» الاستراتيجية وسوف تستوعب القاعدة ١٨ الف فرد اى فرقة كاملة من الجنود الاميركان وذكرت الصحيفة ان السادات «يرحب ترحيبا حارا بتحديث القاعدة فى راس بناس الذى يكلف اموالا طائلة» .

ومما له دلالة ان القاهرة قررت على ما يبدو ان تنزع نهائيا ورقة التين التى ذبلت . فقد اعترف وزير الخارجية المصرى بانه تجرى مع البنتاغون محادثات بشان القاعدة فى راس بناس . وقد حاول ، قبل الحقيقة ، ان يفسر هذه الخطوة بضرورة تقديم «مساعدة» مزعومة لجميع البلدان العربية التى «تتعرض لخطر العدوان الخارجى» . ولكن زملاءه ذوى المناصب الادنى كانوا اكثر صراحة : فهم لم يتحدثوا عن «الامتيازات» بل عن القاعدة . واشير فى هذا الصدد الى ان الطائرة النفاثة تقطع المسافة بين راس بناس وساحل العربية السعودية خلال ٤٥ دقيقة وبكلمات اخرى ، تنوى الولايات المتحدة الاحتفاظ بالمملكة العربية الغنية بالنفط بمثابة هدف للتصويب وهذا ينسحب بطبيعة الحال على الدول الاخرى الواقعة فى شبه الجزيرة العربية وكذلك على شرقى افريقيا .

وهكذا اصبح راس بناس العريق حلقة فى سلسلة المنشآت العسكرية الاميركية التى تشيد فى مصر . واعيد الى الاذهان ان القاعدة الجوية المصرية فى قنا قد صارت منذ كانون الثانى (يناير) هذا العام مدرج هبوط «للرادارات الطائرة» الاميركية ، اى طائرات التجسس الالكترونية من منظومة «اواكس» التى تحلق فوق القسم الغربى من المحيط الهندى ومن ضمنه الخليج العربى . وفى نيسان حطت فى قنا طائرات النقل التابعة لسلاح الجو الاميركى من طراز «س-١٣٠» والتى ارسلت الى ايران لتنفيذ عملية «انقاذ» الرهائن الاميركان . ومن المعروف ان تلك العملية قد فشلت . وفى مطلع تموز (يوليو) وصل سرب طائرات «فانتوم» الاميركية رقم ٦٨ الى قاعدة «القاهرة-غرب» حيث تقوم منذ ذلك الحين بتحليقات تجريبية مع طائرات «فانتوم» التابعة لسلاح الجو المصرى وقد فقدت واحدة من الطائرات الاثنتى عشرة ، اذ تحطمت وعلى متنها طياران اميركيان . ولكن ظل «فانتوم» المشؤوم يتنقل كالسابق فوق اهرامات الجيزة الكبرى . واخيرا ترسو فى ميناء الاسكندرية السفن الحربية الاميركية .

ان كل هذا يتيح لنا ان نستخلص استنتاجا معينا تماما وهو ان مصر تتحول عمليا الى قاعدة اميركية للعدوان موجهة بالدرجة الاولى ضد حركة التحرر الوطنى للشعوب العربية فكيف يمكن الجمع بين دور السادات الجديد هذا وتصريحاته حول «التمسك» المزعوم بمبادئ حركة عدم الانحياز ؟

(بقية المنشور على ص٨)

واذا ما قيد العالم العربى هذا التعاون مع البلدان غير الصديقة ووسع التعاون مع شركات البلدان الصديقة فان المشكلة ستحل وستضطر اسرائيل التنازل لانه تدعمها تلك القوى التى تبتز الارباح من استغلال الموارد العربية دون شفقة .

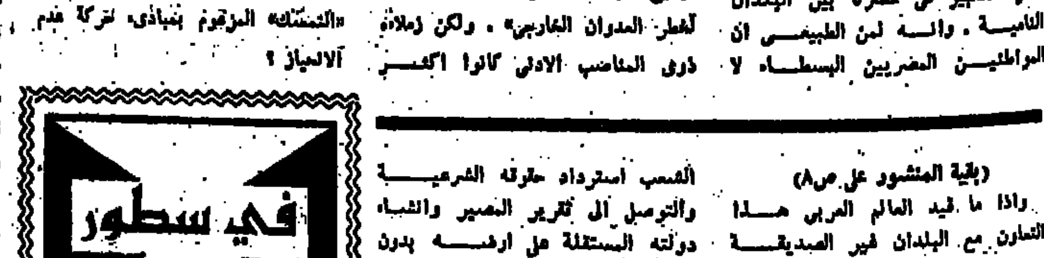
ان العرب قادرون بالارادة الموحدة على التوصل الى الاهداف القومية التى لم يستطيعوا التوصل اليها بقوة السلاح .

يتسع فى العالم كله الاعتراف بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطينى فما هى الاهمية التى يتسم بها فى رايكم تاييد الراى العام العالمى لنضالكم ؟

— ان المشكلة الفلسطينية معقدة جدا . فزهاء ١٫٧٥ مليون فلسطينى يعيشون تحت الاحتلال الاسرائيلى وقد طرد اكثر من ثلاثة ملايين من ديارهم ، وهم الآن لاجئون يعيشون فى المخيمات او مشردون فى جميع ارجاء العالم . وليس بامكان هذا الشعب استرداد حقوقه الشرعية والتوصل الى تقرير المصير وانشاء دولته المستقلة على ارضه بدون التحالف الوثيق مع كافة القوى المحبة للحرية فى العالم . ولذا ليس ثمة ما يثير الدهشة فى ان الثورة الفلسطينية متضامنة مع حركات التحرر فى آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية وهى بدورها تحظى بتاييدها . وليس ثمة ما يثير الدهشة ايضا فى انه توجد صلة عضوية بين منظمة التحرير الفلسطينية والثورة الفلسطينية والاتحاد السوفيتى وبقية بلدان الاسرة الاشتراكية وسائر القوى التقدمية فى العالم .

ان شعبنا يعرف جيدا ان الاتحاد السوفيتى يقدم دعما شاملا للثورة الفلسطينية . وهو يشيد بهذا الدعم ونحن واثقون بان الحل العادل فى الشرق الاوسط لا يمكن التوصل اليه بدون الاتحاد السوفيتى ، الصديق العظيم للشعب الفلسطينى .

اجرى الحديث
عادل قربانوف



## فى سطور

### سلاح خبيث

واشنطن . ينوى البنتاغون قريبا نوعا جديدا من الاسلحة الكيماوية معروف باسم «بينارية» . وتتكون قذيفة هذا السلاح من قسمين ، ويحتوى كل منهما على مركبات غير سامة . ولكن عند اطلاق هذه القذيفة تمتزج مركبات القسمين وتتفاعل ، وتشكل مترونيا يؤدى الى شلل الاعصاب . ويؤكد البنتاغون ان «اعداد هذا السلاح يتم بسهولة وامان ويتم نقله بشكل اسهل من نقل الرؤوس الكيماوية العادية» .

وقد وافق الكونغرس الاميركى هذا الصيف ، بدون نقاش ، على مشروع قانون ينص على تخصيص الاموال لبناء مصنع لانتاج القذائف «البينارية» فى ولاية اركانساس .

بريشة ايفور سميرلوف

# يالها من ازمة!

بقلم البروفيسور تشرباكوف

لم تنقض سوى خمس سنوات على الازمة الاقتصادية فى عامى ١٩٧٤-١٩٧٥ ، حتى اشار «بارومتر» النشاط الاقتصادى مجددا الى العاصفة فى حين ان دورة (ازمة-ركود-انتعاش-نهوض) لم تكن تعاود الظهور فى الماضى الا بعد ١٠-١٢ سنة .

وتأتى الازمة الحالية فى ظروف غير ملائمة ، ناجمة عن عدم الاستقرار الاقتصادى المستمر لمجمل النظام الرأسمالى .

ان التغيرات البنيوية فى الاقتصاد وهى نتيجة للاتمتة وتنظيم الانتاج الرأسمالى ، اى اهمال مصالح الفئات الواسعة ، تؤدى الى انخفاض القوة الشرائية لدى السكان ومن المعلوم ان هبوط الطلب هو اساس الازمة .

والظاهرة التى لا مثيل لها سابقا هى ان ازمة عامى ١٩٧٤-١٩٧٥ والازمة الحالية تحدثان فى ظل تضخم هائل يعتبر لدرجة غير قليلة حصيلة سباق التسلح الذى يؤدى الى عجز فى ميزانيات الدول ، ويغطى باصدار مزيد من الاوراق النقدية .

لقد ادى اقتران الازمة لنفس الانتاج الاقتصادية بالتضخم المتصاعد الى ظهور ظاهرة اطلق عليها اسم «ركود-تضخم» من شانها ان تخلق معضلة مستعصية الحل ، فالركود يتطلب تدابير محفزة من جانب الحكومات ، اما التضخم فيحث على الحد من هذه التدابير .

ان الفوضى النقدية الناجمة عن العجز التجارى فى عدد من البلدان المتقدمة (بلغ هذا العجز عام ١٩٧٩ ٢٧٫١ مليار دولار فى الولايات المتحدة و١١٫٩ فى انكلترا و٧٫٥ فى اليابان) ، والقفزات الحادة فى سعر التبادل وضعف الدولار (العملة الاساسية للحسابات والاحتياط فى العالم الرأسمالى) والارتفاع الهائل فى سعر الذهب (اكثر من ١٥ ضعفا) ان كل هذا يهدد صحة الاقتصاد ويعقد حل الازمة .

ولا شك فى ان زيادة اسعار النفط قد اثرت على الاقتصاد الغربى ولكن ما لا شك فيه ايضا هو ان قسطا كبيرا من المسؤولية عن هذه الزيادة تتحمله الاحتكارات النفطية لسياسة الاسعار بالنسبة للبلدان المنتجة للنفط هى تدبير دفاعى ضد زيادة اسعار سلع البلدان الرأسمالية المتطورة صناعيا .

ومما له دلالة كبيرة تقليص التوظيفات الجديدة فى الصناعة، فبعد الازمة يجرى عادة تجديد الرأسمال، الامر الذى يحفز النهوض الاقتصادى الا ان ذلك لم يجر بعد ازمة ١٩٧٤-١٩٧٥ ولوحظ خمول فى التوظيفات ، فاهم ليس فقط عن العوامل الاقتصادية ، بل وبتأثير عوامل سياسية .

ان لسياسة الادارة الاميركية عواقب وخيمة على الاقتصاد العالمى فالسياسة «الجغرافية الامبراطورية» الاميركية تشدد التضخم ليس فقط فى الولايات المتحدة الاميركية ، بل وعلى نطاق الاقتصاد الرأسمالى كله اذ ان نفقات القواعد العسكرية والوجود العسكرى الاميركى فى عدد من مناطق العالم تسبب عجز ميزان المدفوعات الاميركى ، مما يؤدى الى تراكم كميات هائلة من الدولارات لدى البلدان الاخرى التى يترتب عليها تمويل عجز الولايات المتحدة الاميركية سواء نتيجة الارغام او خشية انهيار كل النظام المالى فى العالم الرأسمالى.

ان السوفييت لا يشمتون بأزمة العالم الغربى ، وهم يتعاطفون مع الضحايا الذين يعانون منها . بل ان المصاعب الاقتصادية فى البلدان الغربية تؤثر تأثيرا سلبيا ، وان لم يكن كبيرا على اقتصاد البلدان الاشتراكية ، وبخاصة بسبب ارتفاع الاسعار .

ان نهج الاتحاد السوفيتى الهادف الى توطيد التعايش السلمى والانفراج وتحسين الدول يخلق مناخا ملائما للعلاقات الاقتصادية ذات المنفعة المتبادلة ، ويدخل عنصر الاستقرار الى العالم الغربى القلق . فالعلاقات الاقتصادية مع الاتحاد السوفيتى وحلفائه المخطط ، وغير المعرضة لتقلبات السوق تلعب دورا مباشرا فى تحسين الوضع الاقتصادى لعدد من البلدان الغربية .

# كيف تصون حكمة المخ ؟

**ليفون باداليان** كبير اطباء الامراض العصبية بموسكو ، العضو المراسل باكاديمية العلوم الطبية فى الاتحاد السوفيتى يجيب عن اسئلة مندوبنا **يورى كوفالينكو** .

**س — ما هى القضايا الاساسية التى تحتل اليوم مكان الصدارة من اهتمام علم الاعصاب فى العالم ؟**

ج — تنتشر فى البلدان عالية التطور اكثر من غيرها امراض الجهاز العصبى التى تعزى لحد كبير الى التقدم العلمى– التكنيكى السريع ومنها امراض اوعية المخ والجلطة المخية . اما فى البلدان النامية فان من اكثر المشكلات حدة قضية تاثير الامراض المعدية والنقص البروتينى على المخ النامى وتكوينه ورغم صعوبة الحديث عن المهام الآنية التى تشخص امام علم الاعصاب فى العالم فان من اهم المشكلات مرض اوعية المخ وامراضه المعدية والاورام وكذلك الامراض العصبية لدى الاطفال .

لقد ادت زيادة الاعمار الى ظهور اتجاه جديد هو علم الشيخوخة الذى يدرس مشاكل سن الشيخوخة والمهمة الرئيسية لدى اطباء الاعصاب ليس علاج المرض لدو الوقاية منه نظرا الى ان بنية المخ سريعة التضرر بشكل غير اعتيادى ولا تسترجع بسهولة . ولذلك تكتسب اهمية خاصة اعمال البحث عن سبل الوقاية من امراض المخ . وعلم الاعصاب الوقائى . حيث ان الوقاية من المرض هى اسهل بكثير من علاجه .

**س — ما هى احدث انجازات علم الامراض العصبية فى العالم ؟**

ج — اشير قبل كل شىء الى استحداث التصوير الطبقى للمخ باستخدام الكومبيوتر ، وهذا يوفر الفرصة لدراسة المخ طبقة بعد طبقة بالاستفادة من اشعة اكس والعقول الالكترونية . ان التصوير الطبقى للمخ باستخدام الكومبيوتر الذى منح اصحابه جائزة نوبل فى العام الماضى هو طريقة غير ضارة عمليا ودقيقة للغاية تتفوق من حيث قدراتها فى الحل على جميع ما استحدث من قبل . انها تكشف عن آفاق جديدة لدراسة المخ .

وبودى ان اذكر بين الانجازات الكبرى الاخرى مفهوم نشوء جهاز المخ ، اى دراسة عملية تكون المخ وتطور اجهزته الوظيفية وكيفية تطور المخ وفقا للمتطلبات التى تطرحها الحياة امامه .

**س — هل يزداد عدد المصابين بالامراض العصبية فى الاعوام الاخيرة ؟**

ج — بلا شك . اذ تشتد وتيرة الحياة ، ويزداد كالحمم تدفق المعلومات . والمخ لا يتحمل هذا الاجهاد المفرط فى احيان كثيرة وعندئذ تحدث الاضطرابات العصبية الوظيفية ، التى تسمى عادة بالاضطرابات العصبية الاعلامية رغم انى افضل تسميتها بالاعلامية المفرطة . لذلك فان من اهم مجالات حماية البيئة هى باعتقادى حماية الانسان من التلوث الاعلامى . ولا بد من الاشارة الى ازدياد عدد الاطفال المصابين بالاضطرابات العصبية الوظيفية ، ويتحمل المسئولية عن ذلك البرنامج المدرسى المشبع للغاية ويجب البدء بالنضال من اجل جهاز عصبى سليم منذ الطفولة . ولغرض ان يصبح علم الاعصاب وقائيا حقا يجب ان يتجاوز اطارات الطب ، ولهذا يجب ان نعلم اصول علم الاعصاب الى المعلمين والمربين فى المدارس ومؤسسات الاطفال دون سن المدرسة وآمل ان يفيد هذا الغرض كتابى المدرسى الجديد «علم الاعصاب للمعلمين» ، ومن المستبعد ان نتمكن بدون مساعدة المربين من حل اهم مشكلة فى علم الاعصاب الوقائى .

**س — هل نستطيع توقع اكتشافات جديدة فى مجال المخ ؟**

ج — اعتقد ان التنبؤ بحدوث اكتشافات امر لا امل فيه ، لكن منطق تطور العلم يدل على ان يؤدى التراكم الكمى للحقائق الى نوعية جديدة . اما الان فان العلم الخاص بالمخ «ينوء» بكل معنى الكلمة من غزارة الحقائق . ولقد تعلمنا ان ندرس اعقد العمليات . وبفضل الالكترونيات اللاسلكية الحديثة بلغ المستوى التحليلى للعلم الخاص بالمخ كمالا كبيرا . لكن لم تحدث اكتشافات اساسية فى هذا المجال خلال الـ١٠– ١٥ عاما الاخيرة . وانا اميل الى الاعتقاد بان مثل هذه الاكتشافات فى المستقبل ستمس قبل كل شىء طبيعة الذاكرة وعمليات التفكير والنشاط التكاملى للمخ . واكد على كلمة التكاملى بالذات لاننا عندما نجرى الدراسات الان نقسم النشاط الذهنى بينما ان الانسان تكمن قوته بالذات فى كون مخه يعمل كوحدة متكاملة . ورغم انه لم تبق «بقع بيضاء» على خارطة المخ حيث تسجل المعدات الالكترونية الدقيقة الحديثة كافة العمليات الجارية فى المخ ، فان جمع المعلومات المتراكمة لا تزال غير مكتملة فى نظرية موحدة حول المخ الكبير . واعتقد ان هذا سيحدث على اعتاب القرن الحادى والعشرين .

**س — كيف تنظم الوقاية من الامراض العصبية فى الاتحاد السوفيتى ؟**

ج—ان السمة المميزة الرئيسية لخدمات الصحة السوفيتية هى كونها وقائية الطابع . وكان العالم الفسيولوجى العظيم ايفان بافلوف يحلم بالوقت الذى يصبح فيه الطب كله وقائيا ونحن لا نزال بعيدين جدا عن ذلك لكن الان يرتبط عملنا ارتباطا وثيقا بالوقاية من المرض . وتتضمن واجبات اطباء الاعصاب فى الاتحاد السوفيتى وعددهم يتجاوز العشرين الف ، ممارسة الاعمال التنويرية والوقائية العصبية فى تنظيم عمل ومعيشة الناس . كما تمارسها ايضا الوحدات الطبية والعيادات العصبية التى توجد فى كافة المؤسسات الصناعية الكبرى . كما يقوم جيش رجال الطب العصبى الكبير باعمال وقائية فى المدارس ورياض الاطفال ودور الحضانة . وتقوم اللجنة العصبية الاجتماعية بموسكو التى تضم كبار الخبراء وممثل معاهد البحث العلمى الخاصة بالاعصاب بتنسيق عمل ما يربو على الالف من اطباء الاعصاب فى العاصمة ، كما تبحث قضايا التخطيط المستقبل لعلم الاعصاب ، وتدرس التطورات والاتجاهات الديمغرافية وموسكو اكبر مركز لدراسات الاعصاب فى البلاد ، وتكتسب خبرتها اهمية كبيرة بالنسبة لتطوير علم الاعصاب السوفيتى كله .

**س—لقد كتبت ما يربو على ٢٠٠ عمل علمى ، ومنها بعض الكتب العلمية التى حازت على شهرة . فما هو العمل الذى تعكف على كتابته الان ؟**

ج—انى افكر بكتابة كتاب اسمه «حكمة المخ» . ففى العالم اجمع يوجد الان ما يشبه «الشوفينية السيبرنيتيكية» . ويؤكد علماء السيبرنيتيكا زاعمين انهم صنعوا نموذجا للمخ . وبرايى ان العقل الالكترونى يمكن مقارنته بالجهاز العصبى للنمل الذى هو متعدد البرامج ودقيق جدا . وكلما اتعمق فى دراسة قضايا المخ تذهلنى اكثر حكمة مخ حتى الناس غير الحكماء ابدا .

وخير وسيلة للكفاح من اجل صحة الاعصاب هى حماية حكمة المخ وينبغى الوثوق بالطبيعة والكف عن قسر المخ الذى له حدود . ولهذا فبودى ان اتحدث فى كتابى القادم عن تركيب المخ لكى اغرس فى نفوس الناس الاحترام له . وانا واثق من ان الشروط الالزامية لعلم الاعصاب الوقائى ان يضبط الافراد انفسهم ، وان يلتزموا بصورة شاملة بقواعد صحة العمل الذهنى والعناية بمخ الانسان .

## اثار دولة السغد

قال احرور مختاروف ، العضو المراسل فى اكاديمية العلوم الطاجيكية والاختصاصى الكبير فى تاريخ القرون الوسطى ، ان التمثال الخشبى الذى عثر عليه العلماء فى اعالى وادى نهر زرافشان هو تمثال الاله ميترا والذى كان الطاجيكيون القدماء فى دولة السغد القديمة (٧–٦ ق.م) يعبدونه وكان لميترا حسب تصورات السغديين ، الف اذن و١٠ الاف عين فهو يراقب منسوب الانهر ويهب المقاتلين البسالة فى سوح القتال كما كان يعتبر خير تجسيد للعدالة والحب والاخلاص ولم يكن ينام ابدا .

ان تمثال الاله الخشبى وعددا من الاجراس التى لا تزال اصواتها ترن حتى الان ، والختم الحجرى الذى يحمل كتابة بالاحرف السغدية وصورة الخنزير المنقوشة قد تشكل جزءا من كنوز معبد ميترا ، ولا يقل عمر جميع تلك الاشياء عن ١٣ قرنا .

لقد اكتشفت هذه الاثار فى مغارة جبلية كان السكان المحليون قد اخفوها اثناء فتوحات العرب فى مطلع القرن الثامن .

واضاف احرور مختاروف قائلا : ان تمثال الاله ميترا والاشياء الاخرى التى تم العثور عليها ليست بالاكتشافات الوحيدة فى كوهستان ، المنطقة الجبلية الواقعة فى اعالى نهر زرافشان ففى العقود الاخيرة اكتشف العلماء فى تلك المنطقة نماذج من النقش الفنى على الخشب ومئات الكتابات المنقوشة على الصخور .

ويوجد هناك عدد من المآذن المبنية من الطين فى القرنين التاسع والعاشر .

واكتشفت على جبل موغ فى الثلاثينات المراجع الكتابية التى لفتت انظار مستشرقى العالم كله ؟ الذين اعتبروها مصادر قيمة جدا تتحدث عن تاريخ شعوب آسيا الوسطى قبل الغزو العربى .

وقبل ١٥ عاما اكتشفت على مقربة من قرية وشان نقود فضية ، وسلط ذلك الكنز الذى بقى فى باطن الارض اكثر من ١٢ قرنا ، الضوء على مراحل من تاريخ السغد لم تتحدث عنها المخطوطات .

وقال احرور مختاروف فى الختام ان الكثير من الاكتشافات فى كوهستان لا يفاجىء العلماء . لقد كانت تلك المنطقة فى القرون القديمة والوسطى من اهم مراكز الحضارة . وتنتظرنا هناك اكتشافات اثرية جديدة ستضاف الى اكتشافات الانثروبولوجيين والاختصاصيين فى الفولكلور واللغة ويكفى القول ان تلك المنطقة يقطنها الطاجيكيون الياغنوبيون (ياغنوب اسم المنطقة نفسها) الذين يحافظون منذ ١٢ قرنا على اللغة السغدية وهى من اللغات الايرانية القديمة التى يتحدث بها الآن الفا شخص تقريبا .

اصبح بامكان المنقبين عن البواطن الحصول على صورة لاعماق الارض بواسطة جهاز الدراسات الجيوفيزيائية الجديد الذى سيبدأ انتاجه بالسلسلة فى مصنع ايجيفسك لبناء الماكنات النفطية . ويركب الجهاز على سيارة من طراز «اورال–٣٧٥» الامر الذى يمكن من اجراء البحوث فى الاماكن التى يصعب الوصول اليها ، ويساعد على استقصاء البواطن لعمق ٧ كم . ويبدو فى الصورة مثال الجهاز الجديد لدراسة الهزات الارضية .

## انباء العلم والتكنيك

### محلل نووى

يسمح جهاز قياس الطيف الذى صنعه اختصاصيو مؤسسة «سيستيما» العلمية الانتاجية فى مدينة لفوف الاوكرائنية بتحسين تحديد نوعية الخامات بدون التحليل الكيميائى الطويل الذى تتطلب كثيرا من العمل والجهد .

ان طاقة وشدة مجموعة الاشعاعات التى تحرك الصخور بواسطة مصدر نيترونى ، تتحول الى نبضات كهربائية بواسطة اجهزة استقبال شديدة الحساسية . ويحلل الجهاز الالكترونى رموز الاشارات المستلمة ويقدم المعلومات عن المكونات المختلفة الموجودة فى المادة الخام .

### الجديد عن المريخ

يؤكد الباحثون السوفيت ان الخطوط التى وضعها عالم الفلك الايطالى جوفانى سكياباريلى على خارطة المريخ قبل مايزيد عن مئة عام موجودة فعلا . وتمثل الخطوط القاتمة حفرا عميقة فى قشرة المريخ وهى تبدو على الصور الفوتوغرافية التى التقطتها المحطتان الاوتوماتيكيتان السوفيتيتان «مارس–٤» و«مارس–٥» كسلاسل من فوهات البراكين او الحفر المنفصلة .

ويفسر العلماء لون القنوات الاكثر عتمة بالمقارنة مع المنظر العام للمنطقة بكون القشرة المفتتة فى هذه المناطق اكثر رطوبة من القشرة غير المفتتة ذات اللون الفاتح . ويرى الباحثون ان القنوات ترى من بعيد فقط عند النظر الى الكوكب بمجمله .

### مشكلة الرقابة ...

(بقية المنشور على ص ٤)

**مثال باهر**

شكلت موسكو مع ضواحيها اكبر اندماج فى الاتحاد السوفيتى (زهاء ١٣ مليون نسمة حسب تقدير البروفيسور اورلانيس) . وان مركز موسكو كعملاق للصناعة والمواصلات يشبه للوهلة الاولى نيويورك او طوكيو ولكن الهواء فى موسكو وضواحيها انقى بكثير ، ولم تؤثر السموم على المياه والتربة . فالعاصمة يطوقها حزام من الغابات . وتقع خلفه البيوت الصيفية والحقول والمزارع . ويوجد فيها مصانع وسيارات يزداد عددها باستمرار ، ولكن تلوث البيئة لا يزداد ، بل يقل بفضل الرقابة الصحية الصارمة والمخصصات لحماية البيئة .

وتتشكل على اساس اندماج موسكو منطقة تضخم واسعة (١٢ مقاطعة) وتغطى الغابات خمس مساحة هذه المنطقة . ولكن الا تقلل الاشجار من مساحة المدن والبلدات التى يزيد عددها هنا عن ٦٠٠ ؟ لا . ان العالم السوفيتى مقتنع بان البناء المخطط وحماية الطبيعة بالقوانين والتدابير الخاصة ، يجب ان ينظما التضخم .

**ليف بوبروف**



# «النورس» يعود الى مسرح موسكو الفنى

انهى تشيخوف تاليف مسرحيته «النورس» عام ١٨٩٦ . وباء عرضها الاول على خشبة مسرح الكساندرينسكى فى نفس العام بالفشل الذريع . وبعد عامين اخرج مسرح موسكو الفنى المسرحية فى موسمه الاول . واهدى المؤلف الى ليميروفيتش — دانتشينكو احد مؤسسى المسرح ميداليونا نقشت عليه العبارة التالية «انك انعشت «نورسى» نشكرا» .

لقد اثر نتاج تشيخوف المسرحى تاثيرا حاسما على طبيعة هذا المسرح قال ستانيسلافسكى ، المؤسس الاخر للمسرح : «ان كل ما يجرى على الخشبة يجب ان يكون واقعا لا ان يتظاهر بالواقع ...»

ان مسرح موسكو الفنى الذى تتميز مسرحياته بمستوى رفيع فى الاخراج والتمثيل ، قد اولى وما يزال يولى عناية خاصة لاخراج مسرحيات تشيخوف لقد تساءل ستانيسلافسكى عام ١٩٢٦ «من هو ذلك الشجاع الذى يقدم على اخراج المسرحية التى اصبحت رمزا للمسرح ؟»

وبالرغم من ان مسرحية «النورس» اخرجت مرارا ونجحت تارة وفشلت تارة اخرى فى الاتحاد السوفيتى وخارجه ، الى ان وجدت لها تجسيدا غير عادى فى الباليه الذى اخرجته مايا بليسيتسكايا ، الا انه من الصعب الرد على تحدى ستانيسلافسكى فى ايامنا هذه . ولكن وبصرف النظر عن ذلك شاهد هواة المسرح مؤخرا وبضمنهم الراقصة الشهيرة بليسيتسكايا «النورس» على خشبة مسرح موسكو الفنى وصفقوا لعودته الى عشه الاصيل .

قال اوليغ يفريموف مخرج المسرحية ورئيس مخرجى مسرح موسكو الفنى ان مسرحية «النورس» تجذبنا كما يجذب لهيب الشمعة الفراشات فنقترب نحن جميعا من هذا اللهيب الذى يحرقنا ، غير اننا نطير اليه ونطير . ويجذبنا سحر المسرحية التى غدت اسطورة ، والتى فشلت فى البداية ولكنها دشنت بعد ذلك عهدا جديدا فى المسرح عموما . ان مبادىء تشيخوف الجمالية وانسانيته الرفيعة واعتقاده بان الانسان يجب ان يكون ذا خصال رفيعة ، وثقته به ، ان كل ذلك سيظل فى مركز اهتمامنا وسوف نعيد اخراج مسرحياته لانها التربة التى يجب على مسرح موسكو الفنى ان يقف عليها والتى نفقدها فى وقت ما » .

ثم مضى اوليغ يفريموف قائلا : ان «النورس» ليس مجرد مسرحية عن رجالات الفنون ؛ بل انها قصة البحث العسير عن الكمال الاخلاقى والشوق اليه . وفى ضوء ذلك تبدو هذه المسرحية معاصرة للغاية . واذا ما احس بعض الناس بعد مشاهدتها بقلق غامض وفكروا بمبادئهم الاخلاقية لمعنى ذلك ان المسرح قد حقق رسالته .

ان عرض مسرحية «النورس» باخراجها الجديد هو من اروع انجازات مسرح موسكو الفنى فى الاونة الاخيرة وقد تميز الاخراج بخصائص العمل الفنى الحقيقى كالتمثيل الرائع والديكور الجميل الذى وضعه الرسام فاليرى ليفينتال . ويحيط بكل ما يجرى على خشبة المسرح جو من الشاعرية والقلق والحزن الذى لا يمكن تصور مسرح تشيخوف دونه .

قال ليميروفيتش–دانتشينكو فى حينه : ان شخصيات هذه المسرحية دقيقة ورقيقة ولذلك يمكن اعتبار التمثيل الدقيق جدا لشخصيات المسرحية والتعبير عن علاقاتهم المعقدة والغامضة احيانا ، من سمات المسرحية البارزة .

وينطبق ذلك على جميع الممثلين الذين يشتركون فى المسرحية ولاسيما على اندريه مياغكوف وانستاسيا فيرتينسكايا اللذين يلعبان دور البطولة فى المسرحية (تريبليف ونينا زاريتشنايا) .

ان مصير هذين البطلين هو عقدة المسرحية . لنتيجة النزاع القديم ، قدم العالم ، بين الحلم والواقع ، بين آمال الشباب وتفاهة التجربة يلجأ البطل الى الانتحار ، غير ان البطلة تجد فى نفسها القوة للعيش وخدمة الفن .

ان موت تريبليف لا يرمز فى المسرحية باخراجها الجديد ، الى هزيمة الحلم ، بل يعنى الحكم على البيئة التى حطمت ذلك الحلم . وتظهر نينا زاريتشنايا فى ختام العرض على خشبة المسرح وتكرر مونولوجها قائلة : «انى سانتصر بحكم القدر بعد ان تندمج المادة والروح فى انسجام جميل وتحل مملكة الارادة العالمية» .

ان هذا المشهد غير موجود فى مسرحية تشيخوف لكنه اصبح جزءا عضويا منها وخاتمة رائعة لها ، فهو ليس رثاء فقط–بل ونشيد لحلم تشيخوف الذى يتغلب على التفاهة والموت .

**اولغا مارتينينكو**



مشهد من مسرحية «النورس» وتلعب انستاسيا فيرتينسكايا دور نينا زاريتشنايا ، ابنة الملاك الثرى .

## كتب جديدة

# عندما تكبر الطفولة



اذا اراد المرء معرفة مدى شعبية هذا الكتاب او ذلك دون اجراء بحث خاص فبامكانه ان يسأل موظفى المكتبات . فهناك قائمة طويلة باسماء اولئك الذين يريدون قراءة كتاب شيق حقا . وتدل معطيات مكتبات موسكو على ان كتاب (مذكرات) الممثلة السينمائية السوفيتية ليودميلا غورتشينكو المعنون «عندما تكبر الطفولة» اصبح اكثر الكتب رواجا فى الاونة الاخيرة . ونشرت هذه المذكرات فى عددين من مجلة «معاصرة» الادبية التى تصدر فى موسكو بـ٣٠٠ الف نسخة .

كان من البديهى ان يلفت الكتاب انظار القراء بفضل شعبية غورتشينكو التى لا يمكن تسمية مصيرها كممثلة ، سعيدا .

فبعد التخرج فى معهد السينما بموسكو لعبت الممثلة الفتاة بنجاح كبير دور البطولة فى فيلم «حفلة تنكرية» (اخراج ريازانوف) . وحظيت اثر ذلك بشعبية كبيرة وانهالت عليها اقتراحات المشاركة فى افلام سينمائية اخرى . وكانت غورتشينكو تقبل الاقتراحات . ولكن تلك الافلام لم تكن سوى نسخ مشوهة من فيلم «حفلة تنكرية» ثم نسى المخرجون غورتشينكو واستمر ذلك النسيان اكثر من ١٥ عاما .

ولكن المخرج فيكتور تريغوبوفيتش ساعد فى مستهل السبعينات على «ميلاد» غورتشينكو الجديد على الشاشة البيضاء . اذ دعاها للاشتراك فى بطولة فيلم «جدران قديمة» . ومثلت فى هذا الفيلم بمهارة رائعة دور مديرة معمل كبير وهى امرأة نشيطة عاشت حياة صعبة .

ثم لعبت غورتشينكو دور البطولة فى افلام : «عشرون يوما بدون حرب» و«شمس [illegible]» وغيرها . وبدا للجميع انها ممثلة درامية كبيرة وان موهبتها قد [illegible] خلال تلك الاعوام من [illegible] المتعمد من السينما . [illegible] الممثلة غورتشينكو [illegible] لا تزال تتحرك وترقص بمهارة [illegible] اما صوتها فلم يعد [illegible] كان قبل ٢٤ عاما . غير ان الجمهور يحبه مقدرا ذوق الفنانة المرهف .

لقد انعكست كل المراحل [illegible] من حياة الفنانة غورتشينكو فى كتابها المشار اليه . ولكن الشىء الرئيسى فيه هو وصف ابيها الذى اهدته الكتاب . لقد كتبت عن والدها بصراحة عجيبة وبمعرفة عميقة لعالمه الروحى . لقد كان مارك غورتشينكو ابن فلاح . وعاش اعواما طويلة فى خاركوف باوكرانيا . وبصرف النظر عن كون مواهبه الموسيقية (وهو عازف على الاكورديون) بعيدة عن مستوى مواهب طالب الكونسرفتوار الا انه كان الرجل الذى غرس فى قلب ابنته حب الموسيقى والفن . اما ثقته بموهبتها فكانت كبيرة لدرجة اعتبرها البعض غريبة . ولكن تلك الثقة اصبحت ، برأيى ، مصدرا لتفاؤل ليودميلا غورتشينكو الذى اتاح لها ان تحظى بشهرة كبيرة من جديد بعد اعوام طويلة من النسيان لقد وصفت غورتشينكو متحدثة عن والدها وعائلتها وطفولتها ، صورة لجيلها الذى كبر فى اعوام الحرب العالمية الثانية . وكان مارك غورتشينكو يحارب العدو فى الجبهة حين احتل النازيون مدينة خاركوف فبقيت ابنته ليودميلا التى كانت فى السادسة من العمر مع والدتها . ولا يمكن للمرء الا ان ينفعل وهو يقرأ صفحات الذكريات المكرسة لتلك الاعوام . ولكن غورتشينكو لا تريد جعل القارىء يشفق عليها بل بالعكس لقد كتبت عن كل الاشياء المؤسفة بظرافة .

ان غورتشينكو الادبية تملك القدرة الكبيرة على ملاحظة دقائق الحياة . وان قدرتها هذه شبيهة بقدرتها على تجسيد كل شخصية تمثلها تجسيدا رائعا .

لقد شجع ليودميلا غورتشينكو على تاليف الكتاب المذكور المخرج اندريه ميخالكوف–كونتشالوفسكى الذى كان يصغى الى ما كانت ترويه عن والدها اثناء التقاط فيلم «سيبيرياده» .

لاادرى اذا ما ستواصل غورتشينكو عملها فى مجال الادب . ولكن كتابها «عندما تكبر الطفولة» كان دليلا على انها اديبة موهوبة تتميز باسلوب رائع واحساس ادبى فطرى .

**بوريس بيزمان**

## اخبار الفن والثقافة

### كنيسة حجاب العذراء

يشرف على الانتهاء ترميم كنيسة حجاب العذراء فى فيلى التى تعتبر اثرا نادرا لاسلوب الباروك الموسكوفى الذى انتشر فى القرن السابع عشر ويقع فى هذه الكنيسة فرع لمتحف اندريه روبليوف . ويتضمن البرنامج الثقافى الاولمبى زيارة كنيسة حجاب العذراء .

### اكتشاف طريف

اكتشفت فى طشقند علبة للتبغ صنعت فى مدينة تولا الروسية قبل ما يزيد عن مئة سنة . وتدل زخارف العلبة على انها مصنوعة وفقا لافضل تقاليد صناع تولا المهرة . ان تحف صياغ تولا تعرض فى الكثير من المتاحف الوطنية والاجنبية . اما اعمال اليكسى بوغوليبوف صانع علبة التبغ المذكورة ، فلم يكتشف خبراء الفن منها الا تحفة واحدة وهو الشمعدان المصنوع من الصلب والنحاس الاصفر والمعروض فى متحف ارميتاج .

### البرج – المكتبة

اصبح البرج الهائل الذى ينتصب فى وسط مدينة تبيليسى الى جانب البناية القديمة للمكتبة المركزية ، جزءا عضويا من المدينة من وجهة النظر المعمارية . وهذا البرج هو بمثابة مكتبة جديدة تتسع لاربعة ملايين مجلد اما المكتبة المركزية فى تبيليسى فهى من اكبر مكتبات البلاد ويبلغ رصيدها ١٤ مليون كتاب .

### اثار الحضارة العريقة

اكتشف علماء الاثار فى معهد التاريخ التابع لاكاديمية العلوم الطاجيكية تحت انقاض بلدة سرازم بطاجيكستان نماذج من الفخار والمنتجات الانيقة المصنوعة من البرونز والحجر التى كانت مطمورة تحت بقايا البلدة خلال ٤ الاف عام .

لقد برهن العلماء نظريا منذ وقت بعيد على ان المراكز الاهلة بالسكان كانت موجودة فى اراضى طاجيكستان فى القرون الغابرة . غير انهم استطاعوا مشاهدة بقايا واحد منها لاول مرة . ان البنايات السكنية والاقتصادية والثقافية تحتل فى سرازم القديمة ٩٠ هكتارا . وتدل على ان سكان هذا البلد القديم كانوا يزرعون الارض ويربون الماشية ويصهرون البرونز والنحاس ، وكانوا نقاشين وصاغة مهرة .

وتؤكد المعلومات الجديدة ، ان الحضارة الطاجيكية لم تنقل من الخارج بل كانت تتطور هناك منذ قرون قديمة .

### السكيت فى اوج الصيف

اليمت بنجاح فى بوينس ايرس عاصمة الارجنتين ، عروض سيرك موسكو على الجليد . ولقد اشارت الصحف بالاجماع الى مستوى الفنانين الرفيع . ولم يتمكن لونا–بارك اضخم ستاد مسقوف فى امريكا اللاتينية من استيعاب جميع الراغبين فى مشاهدة فن الموسكوفيين .

جيل العمال السوفييت الشباب

# خمسون عاما بلا بطالة

## لا بطالة عندنا ولن تكون • الموارد العملية في الاتحاد السوفيتي امس واليوم وغدا • مشاكلها وتجربة دراستها وحلولها

«كيف كانت وتائر نمو البطالة عندكم في ازمة السبعينات ؟ وما هو مستوى البطالة في روسيا اليوم ؟» . لقد حدثني نيكولاي ليبيدينسكي نائب رئيس لجنة التخطيط في الاتحاد السوفيتي قائلا ان الاميركان طرحوا مثل هذه الاسئلة على الضيوف السوفييت هناك حتى في النادي الاقتصادي في ديترويت ، وفي اثناء اللقاء مع رجال الاعمال والخبراء البارزين ...

وما كان علينا الا ان نذكرهم بلطف : لا وجود للبطالة في بلادنا ولن يكون لها وجود. فقد اختفت عندنا منذ عام ١٩٣٠ ، اي حينما سجلت البطالة رقما قياسيا في الغرب ، فلم تصب البطالة بلادنا لا في ازمة ١٩٢٩-١٩٣٣ التي لم يكن لها مثيل ، ولا في اثناء التدهور الكبير الذي اصاب العالم الرأسمالي في فترة ١٩٧٣-١٩٧٥ .

### المشكلة حلت بعد ١٣ عاما

كان الشعب السوفيتي اول من تخلص في العالم من البطالة مع ان ذلك كان في منتهى الصعوبة ، في ظروف التركة الثقيلة التي ورثناها من الماضي فالبطالة المزمنة والواسعة في روسيا كانت تتسم منذ القدم بطابع اقرب الى البطالة الحالية في بلدان «العالم الثالث» منه الى البطالة في بلدان الغرب : اذ كان ثلاثة ارباع سكان بلادنا من الفلاحين ، ويسودها فيض سكاني فلاحي ناجم عن الانخفاض في تطور القوى المنتجة .

وقد ساقت تلك الاوضاع الفلاحين الى المدينة التي كانت تعاني من الناس «الفائضين» الذين يوافقون على اي عمل ولكنهم كانوا يفتشون عنه شهورا دون جدوى .

وزادت من تفاقم الوضع الحرب العالمية الاولى ، ومن ثم الحرب الاهلية والتدخل (١٩١٨-١٩٢٠) التي سببت خرائب فظيعة .

ومع مطلع عام ١٩٢٤ كان في بلادنا حوالى ٤ر١ مليون عاطل (المسجلون في بورصة العمل فقط) ، وبلغ عددهم سنة ١٩٢٩ (٧ر١) مليون عاطل ، ولكن البطالة عندنا زالت في نهاية عام ١٩٣٠ اي بعد مرور ١٣ عاما على ثورة اكتوبر فما سر هذا التقدم السريع ؟

ان ذلك السر يكشفه البروفيسور قسطنطين سوفوروف مؤلف كتاب «خبرة الحزب الشيوعي السوفيتي التاريخية في القضاء على البطالة» .

كان حل المعضلة يتضح تدريجيا ففي البداية خففنا من حدتها فقط ، غير ان الضمانة الرئيسية لنجاحات المستقبل كانت متوفرة : فالثورة اسقطت سلطة البرجوازيين والاقطاعيين ، واقامت سلطة سوفييتات العمال والفلاحين وكانت التغيرات الملموسة تتحقق خلال فترات قصيرة .

ولا يجوز اغفال مرسوم عام ١٩١٧ حول جعل يوم العمل ٨ ساعات (بدلا من ١٠-١٢ ساعة في بداية القرن) ، وكان ذلك من الخطوات الاولى . وبعد ذلك بسط الكادحون رقابتهم على الانتاج (عبر النقابات) ونشاط الادارة وقضايا القبول والفصل . وفي عام ١٩١٨ قضي على مكاتب التشغيل الخاصة وحلت محلها بورصة عمل الدولة المجانية الخدمات

وقد انشئ صندوق مركزي لمساعدة العاطلين ، وكانت المؤسسات تدفع الى هذا الصندوق ما لا يقل عن ٢٪ من المبالغ التي تصرف على الاجور . وقدمت تسهيلات متنوعة الى العاطلين : غذاء مجاني او مخفض السعر ، وكذلك المسكن والخدمات الخ .. وفضلا عن ذلك تم تنظيم اعمال اجتماعية مؤقتة .

وكان واضحا ان هذه التدابير ليست جذرية . اذ ان حل المعضلة حلا جذريا لا يتم الا بواسطة التحولات الاشتراكية الرأسمة في المجتمع وتصنيع البلاد واجراء الثورة الثقافية . وقد تم وضع برنامج هذه التحولات بقيادة لينين ومما ضمن تحقيق البرنامج بشكل منتظم ان المناصب القيادية في المجال الاقتصادي وغيره انتقلت الى الدولة مباشرة بعد اكتوبر عام ١٩١٧ .

وقد ادى ذلك الى تكوين تخطيط مركزي ساعد بدوره في حل مشكلة التشغيل . ومنذ عام ١٩٢٩ نصت خطة الدولة لمكافحة البطالة على تخصيص مبالغ متزايدة لتعليم اختصاصات مميلة وقبل ذلك بدأت حملة واسعة في بلادنا لمكافحة الامية والشروع بالثورة الثقافية . وفي عام ١٩٣٠ بدأ تطبيق التعليم الابتدائي الالزامي العام .

هكذا توفرت الظروف للاجهاز على البطالة في كل مكان ، وادهشت تلك الجهود الكثيرين في الغرب بفاعليتها السريعة . وقد انجزت المهمة بنجاح في السنة الثانية من الخطة الخمسية الاولى والتي كانت مهمتها تحويل البلد الزراعي المتخلف الى بلد صناعي واذا كان عدد العاطلين في ربيع عام ١٩٣٠ قد زاد عن مليون انسان فلقد انتفى ذلك تماما في اواخر العام نفسه .

### خواص الحالة الاقتصادية الديمغرافية اليوم

يندر ان تجد مشكلة للتشغيل ترتبط باحتداد الحالة الديمغرافية نتيجة الحرب العالمية الثانية كما هي عليه في الاتحاد السوفيتي ، اذ ضحى الاتحاد السوفيتي بـ١٠٪ من السكان في تلك الحرب ، اذ فقد اكثر من عشرين مليون انسان . وبلغ عدد السكان في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٥٦ ما كان عليه قبل الحرب (وهو الرقم العام للبلاد كلها) اما اوكرانيا فقد بلغته عام ١٩٥٨ وليتوانيا عام ١٩٦٤ وبيلوروسيا عام ١٩٧٠ ، بينما لم تبلغ المناطق الاوروبية لروسيا الاتحادية بعد ما كان عليه عدد السكان قبل الحرب. واننا حتى اليوم نشعر بالعواقب الرهيبة لتلك الخسائر وليس فقط في المناطق الغربية من البلاد . فمن الصعب توفير الايدي العاملة لمشاريع البناء الجديدة في الشرق ، وخاصة للمناطق القليلة السكان والتي تحتاج الى تشديد عملية الاستثمار ، وهي كثيرة في سيبيريا .

وتدل الدراسات التي اجراها البروفيسور ادوارد عرب اوغلى عالم الاجتماع السوفيتي المشهور على انه لولا الحروب التي عانتها بلادنا في القرن العشرين لكان عدد سكان الاتحاد السوفيتي الآن أكثر بتسعين مليون شخص مما هو عليه .

من اين جاء هذا الاستنتاج ؟ ان تفسير ذلك سهل ، وذلك من مثال الخسائر في الاعوام السوداء (١٩٤١-١٩٤٥)، التي استشهد خلالها عشرين مليون انسان سوفيتي ، وهذه ليست سوى الخسارة المباشرة ، اما الخسائر غير المباشرة فقد ازداد عدد الوفيات بين المدنيين من السكان ، وخاصة بين الاطفال والشيوخ ، واثرت على صحة المواطنين المعاناة الشديدة والحرمانات الفظيعة (لقد الاتحاد السوفيتي اذذاك ٣٠٪ من ثروته القومية) وصعوبة نقل السكان الى الاطراف البعيدة ، وعدم كفاية البيوت التي شيدت لسبول السكان القادمين (تم ابادة ٢٥ مليون انسان تقريبا) . وفضلا عن ذلك فقد توفي كثير من المحاربين المصابين بجروح بعد عودتهم من جبهات القتال .

وتلى ذلك هبوط كبير في نسبة الولادات في اعوام ١٩٤١-١٩٤٥ وتكرر هذا الهبوط حينما كبر الابناء الذين ولدوا في تلك السنوات وتزوجوا ، اذ كانت ذريتهم قليلة ، مثل جيلهم : ذلك ما حدث بالذات في اعوام ١٩٦١-١٩٦٩ . ويتبع هذا الهبوط المكرر رفدا شبابيا اقل للاقتصاد الوطني في اعوام ١٩٨١-١٩٩٠ . وان النمو المنتظر للقادرين على العمل خلال الخطتين الخمسيتين الحادية عشرة والثانية عشرة سيكون بمعدل (٢ر٢-٣ر٢) مليون شخص مقابل (٦ر١١) مليون خلال فترة ١٩٧٦-١٩٨٠ و(٨ر١٢) مليون في فترة ١٩٧١-١٩٧٥ ولن يتحسن الوضع الا في التسعينات (بفضل زيادة الولادات منذ عام ١٩٧٠) .

ويجدر بالذكر ان عدد اماكن العمل الشاغرة في الاتحاد السوفيتي اليوم يزيد عن مليوني مكان .

يعمل الان في الاقتصاد الوطني او يدرس ٩٢٪ من كافة القادرين على العمل في بلادنا ، مقابل ٨٢٪ في عام ١٩٥٩ . وان مستوى التشغيل الحالي في البلاد عال بشكل لا مثيل له ويقترب من الحد الاقصى ، وليس من السهولة رفعه ولو قليلا . فمن بين التحديدات التي نص عليها القانون ثمة حدود لعمر العامل ، والحد الادنى هو ١٦ سنة هذا من الناحية الحقوقية اما في الواقع فهو اعلى اذ يدرس الشباب حاليا ، في ظل التعليم الثانوي الالزامي العام حتى سن ١٧-١٨ سنة كحد ادنى .

فعلى حساب من يا ترى ينمو عدد المشتغلين ؟

يوجد في الاتحاد السوفيتي حاليا زهاء ٤٨ مليون متقاعد ، مقابل ٤٠ مليون متقاعد سنة ١٩٧٠ ، وسيبلغ هذا العدد في بداية القرن الحادي والعشرين ٨٠ مليونا تقريبا ، (اكثر من ٢٥٪ من عدد السكان) بينما يزداد متوسط العمر .

ان حق العمل مضمون للجميع في بلادنا ، وهو يمنح كذلك لبعض المتقاعدين الذين تسمح لهم احوالهم الصحية بالعمل ، وتساعدهم الدولة وتشجعهم ماديا ومعنويا ، فمنذ زمن بعيد وضعت عندنا قائمة الاختصاصات التي تشملها قاعدة «الراتب زائدا التقاعد» . وينتظر من المتقاعدين زيادة مساهمتهم في الانتاج الاجتماعي والخدمات (حسب رغبتهم طبعا) بفضل تقدم الطب وتطور المكننة والاتمتة .

### الهدف الرئيسي : مواصلة تطوير الانتاج

ثمة احتياطيات اخرى ، ولكنها ليست وحدها التي تعين مستقبل التشغيل عندنا . فليس هناك اهم من رفع انتاجية العمل ، لانها في بلادنا اقل مما في الغرب . بيد انها نمت في الاعوام الثلاثين الاخيرة اسرع مما في الولايات المتحدة (تصل الى معدل ٦ر٧٪ في السنة : بينما في اميركا ، ٢ر٣٪) ويجرى تطوير الانتاج في الاتحاد السوفيتي بواسطة تحسين التنظيم والادارة والبرمجة والمكننة الشاملة والاتمتة .

ورب سائل يسأل : الن يسبب هذا بطالة ؟

— كلا ، يؤكد البروفيسور ايغور بيستوجيف-لادا عالم الاجتماع والمتنبئ السوفيتي المعروف . فمن الطبيعي ان يقل الطلب على الايدي العاملة في هذه الحالة . غير ان قلة الطلب على الايدي لا يعني قلة الطلب على العقول فلصنع او تجديد التكنيك نحتاج الى عدد اكبر من العلماء والمهندسين والتكنيكيين وكذلك الى عمال مهرة .

ان ولادة المهن الجديدة يمكن ان تؤدي بطبيعة الحال الى نقص مؤقت في بعض الاختصاصيين ، وان احتمال العجز هو الوارد ، وليس فيض الكوادر فلدينا دائما مخرج احتياطي ، وهو تخفيض ساعات العمل (مع ابقاء الاجرة على مستواها السابق) . وقد عكف العلماء السوفييت على دراسة هذا المستقبل ، وهم ينظرون الى التسعينات التي سيدخلها الاتحاد السوفيتي بامكانات جديدة ، وانما انتاجية العمل وفعالية الاقتصاد الوطني برمته . اما الموارد العملية ، فانها ستكتمل مجددا كما راينا ، بسمة متزايدة .

**ليف بوبروف**

يعمل هؤلاء الفتيان في مدينة لوفوفولينسك باوكرانيا ، في المصنع الذي ينتج اجهزة مختلفة لصناعة الهندسة الكهربائية



# نحن نتكلم الروسية

## دورة جديدة في اللغة الروسية

### الدرس الثالث—تتمة

موضوع «المهنة»

كلمات وتعابير جديدة

١ – انت معلم تلتقي مع زميل في المهنة

— قل لي من فضلك ، ما هي مهنتك ؟
— Скажите пожалуйста, кто Вы по профессии?
— سكاجيت پجالوستا ، كتو في بو بروفيسي ؟

— انا معلم
— Я учитель.
— يا اوتشيتيل .

— انا ايضا معلم . اذن نحن زميلان .
— Вот как? Я тоже учитель. Значит, мы коллеги.
— يا توجيه اوتشيتل . زناتشيت ، مي كولـيغي .

٢ – انت صحفي تلتقي مع رياضي

— هل مهنتك رياضي ؟
— Вы по профессии математик?
— في بو بروفيسي ماتيماتيك ؟

— نعم ، رياضي . وانت ؟
— Да, математик. А Вы?
— دا ، ماتيماتيك . آ في ؟

— انا صحفي .
— Я журналист.
— يا جورناليست .

٣ – انت طبيب وتريد ان تعرف مهنة زميل جديد . ويتبين انه جيولوجي

— مهنتي طبيب . اسمح لي ان اعرف مهنتك .
— Я по профессии врач. Разрешите узнать Вашу профессию?
— يا بو بروفيسي فراتش رازريشيت اوزنات فاشو بروفيسيو .

— انا جيولوجي .
— Я геолог.
— يا غيولوغ

٤ – انت نادل وتلتقي مع مهندس

— مهنتي نادل . ومهنتك ؟
— Моя профессия — официант. А Ваша?
— مويا بروفيسيا اوفيتسيانت . آ فاشا ؟

— انا مهندس .
— Я инженер.
— يا اينجينير .

٥ – الصحفي بيوتر يتعرف الى فتاة ، ويذكر مهنته . اسم الفتاة ماريا وهي معلمة

— اسمي بيوتر . مهنتي صحفي .
— Меня зовут Петр. Я по профессии журналист.
— منيا زافوت بيوتر . يا بو بروفيسي جورناليست .

— يسعدني جدا ، اسمي ماريا . انا معلمة .
— Очень приятно. Меня зовут Мария. Я учительница.
— اوتشين برياتنو . منيا زافوت ماريا . يا اوتشيتيلنيتسا .

٦ – اندريه يتعرف الى نيكولاي وكلاهما طبيب

— اسمي اندريه . انا طبيب .
— Меня зовут Андрей. Я врач.
— منيا زافوت اندريه . يا فراتش .

— يسعدني جدا ، زميل . نيكولاي .
— Очень приятно, коллега. Николай.
— اوتشين برياتنو ، كولـيغا . نيكولاي .

٧ – انت ظننت ان بيوتر مهندس ، ولكنه طبيب

— يا بيوتر ، هل انت مهندس ؟
— Петр, Вы инженер?
— بيوتر ، في اينجينير ؟

— لا ، انا طبيب .
— Нет, я врач.
— نييت ، يا فراتش .

# هل يحتاج كل متعلم الى زوجة متعلمة ؟

ما هو الاساس الذي يقوم عليه اليوم التفاهم المتبادل في الاسرة ؟ هل توجد علاقة بين مستوى تعليم الافراد ومتانة العلاقة الزوجية ؟ تتحدث عن هذا الكاتبة والصحفية السوفيتية لاريسا كوزنتسوفا .

لاحاجة لاثبات ان التفاهم المتبادل في الاسرة هو شرط لاغنى عنه للسعادة واستقرار العلاقة الزوجية . فهل ان جميع الناس قادرون ومستعدون لتفهم بعضهم البعض ؟ لقد بدا ان مجتمعنا الخالي من التقسيمات الطبقية والقائم على اسس ديمقراطية حقا يبسط للغاية مسالة «العلاقات العاطفية» :–فاعشق من تريد عشقه . وظهر بانه تكمن هنا بالذات المشكلة الاساسية .

فكيف وماذا قال الفتى ، وكيف ابتسم ، وماذا قرأ وماذا لم يقرأ واين وكيف يدرس ، وباي معهد التحق ولم يعبس ولم يبتهج ، وما الذي يثير دعابته ، والى اي فيلم يكيل الثناء .

ان هذه الامور هي التي تهم الفتيات اليوم ، وهن يبدين رد فعل حادا تجاهها باكبر قدر ، وتلي ذلك الاعتبارات العملية والمادية ، اي ما كانت قبل مائة عام مضت الاعتبارات ذات الاهمية الاولية ...

### الانسجام الذهني

اظهرت الابحاث الاجتماعية الملموسة التي اجريت في لينينغراد وجود علاقة بين مستوى تعليم الزوجين ، اي ان نصف الازواج والزوجات بمستوى تعليمي واحد . علما بان الفرق بين مستويات التعليم يتقلص بسرعة والاكثر من ذلك فان التعليم الواحد واحيانا المهنة الواحدة اصبحا من الامور الملازمة للزواج الحديث اكثر فاكثر ويلاحظ ذلك الباحثون السوفييت لمشاكل الاسرة وكذلك الباحثون من البلدان الاشتراكية الاخرى . لقد كتبت الباحثة الاجتماعية البولونية بوليسلافا لوبودزينسكا ، التي درست مشاكل دور المهنة والاسرة لدى النساء المهندسات تقول :

«نحن لا نستطيع استبعاد الاحتمال بان المهنة الواحدة جزءا لا يتجزأ من ضروريات الزواج الحديث» .

ويبدو ان هذا امر حتمي ، وبالدرجة الاولى لان الزواج الحديث يفترض اكثر فاكثر توفر التطابق الذهني بين الشخصين .

وكلما يكون الشخص متعلما اكثر يكون ماحكا اكثر تجاه ما يقرأ ويشاهد او يسمع ، ويمرر عبر شبكة دقيقة جدا المعلومات التي يريد استخدامها . ويبدو انه الان تتوفر لدينا ذرائع كثيرة للاختلاف المتبادل حتى اعتمادا على ما نقرأ من كتب ونشاهد من برامج ولعل الاختلاف بين بعضنا البعض صار اسهل من الاتفاق ، وعلى اساس التطابق يقوم الناس باختيار شركائهم ممن يتمتعون بثقافة واحدة ومن وسط تعليمي واحد .

نحن نعيش في زمن يعتبر فيه دور التعليم في الحياة الاقتصادية للمجتمع كبيرا . وتزداد قيمة المعارف الحقيقية والعميقة باستمرار ، كما تزداد صفوف حامل هذه المعارف من عام الى آخر ويتبع من ذلك حدوث قفزة علمية وانجذاب الشباب العاصف الى التعليم وزيادة نسبة الافراد الذين يمارسون العمل الذهني . ومهما ازداد «ذكاء» الاقتصاد يزداد معه «ذكاء» الانسان ايضا ، لكن هذا يمثل ديباجة الخرافة اما الخرافة فتكمن في انه حدث عندنا «انفجار» حقيقي في تعليم النساء الى درجة انهن اصبحن يشكلن نسبة ٥٩ بالمائة من مجموع الاختصاصيين في البلاد (من ذوي التعليم المتخصص العالي والثانوي) . وقامت نساؤنا بهذه القفزة الى التعليم والمعارف والتأهيل خلال سنوات السلطة السوفيتية تاركات للتاريخ الذكريات المحزنة حول امية النساء في روسيا سابقا . (قبل ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى كانت هناك ١١ امرأة من مجموع ١٠٠٠ من الحاصلين على التعليم الاعلى من الابتدائي فقط !) .

### الافضل ترك الخمول

وهكذا اصبحت الروسيات البسيطات اميرات بعد ان تعلمن القراءة والكتابة ومارسن المطالعة واطلعن على المعارف خلال فترة قصيرة جدا وسريعة ، الى ذلك انظروا على اختيار الزوجات فانظروا : في الفترة من عام ١٩٤٠ الى ١٩٦٥ انخفضت بحوالى ثلاث مرات نسبة النساء من ذوات التعليم الواطيء اللواتي تزوجن مهندسين ، وازدادت بنفس القدر تقريبا نسبة النساء الاكثر تعليما اي المهندسات (هذه معطيات منطقة موسكوريتسكي بموسكو ، وقد وردت في اطروحة الفيلسوف والاقتصادي سيسينكو) .

يتبين من هذا ان التعليم لا يلعب دورا اقتصاديا في حياة المجتمع فقط بل هو ايضا عنصر مكانة وجذب بالنسبة للخطيب والخطيبة .

ومع هذا كله تكون الاوضاع الحياتية الفعلية متخلفة ، كما يبدو من الصورة التي رسمناها هنا . فها هي فتاة انهت تعليمها في المدرسة العاشرة ... وتزوجت عالما شابا بينما تزوجت واحدة من معارفها المتخرجة من معهد مهني مهندسا وتزوج عامل طالبة ، وتزوج الطالب عاملة صباغة ... ويحدث هذا في كل مكان حوالينا نظرا لان الحواجز الطبقية عندنا قد تهدمت منذ زمن بعيد ، لكن المستوى التعليمي للزوجين لا يجري تقييمه فقط عندما تفور شمبانيا الزفاف في الاقداح وتضع الخطيبة طرحة العرس في الحقيبة باعتبارها من الاثار العائلية بل تهمنا رؤية الزوجين بعد مرور عامين او ثلاثة . فعندما يتبين بان العامل ينهي الدراسة في معهد عال تابع لمصنعه ، وتلميذة السنة العاشرة قدمت امتحانات القبول في المعهد ، وعاملة الصباغة قد اصبحت طالبة في الدراسة المسائية .

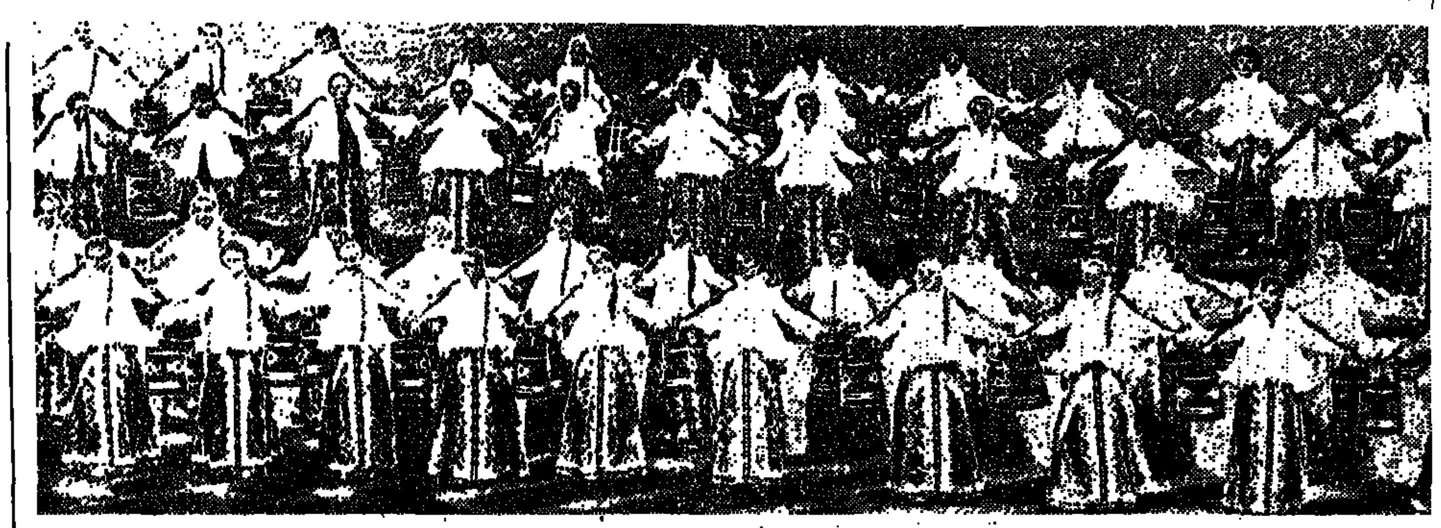
ان الامكانية النموذجية المتوفرة عندنا للقبول في اقسام التعليم المسائي والشبكة الواسعة من الدورات والحلقات والندوات الدراسية وجامعات الثقافة تؤدي الى الجمع بين العمل والدراسة بصورة جماهيرية . وكتب عالما الاجتماع فوردون وكلوبوف «ان مما له دلالته كون مثل هذا الانتشار للتعليم في اوساط العمال الشباب يعتبر سمة مميزة لنمط الحياة الاشتراكية بالذات وكما اظهرت الدراسات الدولية المقارنة لموازنات الزمن فان انتشار وفترات النشاط التعليمي لدى القسم الفعال من السكان في العالم الاشتراكي (وبالاخص في الاتحاد السوفيتي) يزيد بعدة مرات على المؤشرات بهذا المجال في البلدان الرأسمالية» .

كما انه اذا ما اخذنا احصائيات حالات الطلاق واعرنا الانتباه الى وضع الجمهوريات السوفيتية فيمكن القول ان اعلى نسبة للطلاق تكون في اكثر الجمهوريات تمدنا اي بالذات حيث يكون تعليم النساء «متعادلا» مع تعليم الرجال ، وبالطبع ان اسباب ذلك مختلفة ، لكن يكمن واحد منها مع كل هذا في اختلاف القدرات الذهنية للمطلقين .

– لقد وضع التعليم الثانوي العام عندنا في نصاب القانون ، وهذا يبشر بخير عميم في مجال اعداد الاختصاصيين وكذلك بالنسبة للاسرة ، نظرا لان مراكز ازدهار العائلة قد انتقلت في مجتمعنا من علاقات التملك وغيرها من العلاقات الاقتصادية المختلفة الى المجال الاخلاقي والروحي .



اثنان في المدينة



لقطات من احتفالات اختتام الالعاب الاولمبية–٨٠

# مخرج العرض الاولمبي

يحتل اسم فنان الشعب السوفيتي يوسف تومانوف مكان الصدارة في قائمة اسماء منظمي مراسيم افتتاح واختتام اولمبياد موسكو ، حيث كان رئيسا لمخرجي ذلك العرض الرائع .

لقد كان المهرجان الرياضي والفني الذي اخرجه تومانوف رائعا لدرجة ان اعداء الالعاب الاولمبية الذين وصلوا الى موسكو لمشاهدة «افتتاحها» اخذوا في البداية يصفقون تلقائيا ولم يخفوا في النهاية دموع الاعجاب .

سألت يوسف تومانوف :

– كم عاما عملت لاعداد البرنامج الاولمبي ؟

– «عملت عامين بصورة رسمية ولكن يلوح لي اني كنت استعد لذلك طيلة عمري» .

ان حياة المخرج تومانوف حافلة ومثمرة . لقد اخرج كثيرا من العروض والمهرجانات الكبيرة . ويترأس الان المجلس الخاص في جمعية المسرح الروسية ، الذي يدرس تجارب اخراج العروض المسرحية–الجماهيرية ويقوم بالدعاية لها . واشرف تومانوف على ١٧ الف شخص اثناء افتتاح الالعاب الاولمبية .

ثم سألت تومانوف :

– هل استفدتم في تجربتكم الجديدة من تجارب سابقة ؟

– نعم ، فلقد اخرجت مراسيم مهرجان الشباب والطلبة في موسكو عام ١٩٥٧ .

واضاف يقول :



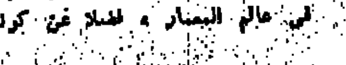
– لقد اجمعت اسرتنا الفنية كلها على الرأي بان المهرجان الرياضي يجب ان يعكس جوانب حياتنا المميزة ، مثل حضارة البلاد السوفيتية وانتشار الرياضة بين الجماهير على نطاق واسع وثراء الثقافات القومية ، والاعتراف بالمثل الاولمبية . ان الكثيرين يسألون الان عن اسباب نجاح المهرجان الاولمبي . وانا لا اخفي اسرارا . فلقد تحدثت كثيرا ونشرت المقالات في الصحف السوفيتية والاجنبية ، عن هذا الموضوع . واشرت الى ان العرض الاولمبي كان ثمرة للعمل العظيم الذي قام به عشرات الالوف من الناس والكثير من الوزارات والمديريات ومعاهد الابحاث العلمية والفرق الفنية للفنانين المحترفين والهواة .

## جسور موسكو

يبنى الان جسر جديد على نهر موسكو في حي السكن الجديد ستروغينو ويربط هذا الجسر الذي يبلغ طوله نصف كيلومتر حي ستروغينو بمركز المدينة . وبذلك يحل مشكلة النقل في هذا الحي . وهو الجسر الخامس والعشرون على نهر موسكو .

اما في موسكو كلها فيوجد ٣٠٠ جسر ، شيد معظمها في العهد السوفيتي . كما تم ترميم الجسور القديمة .

واقدم جسر في العاصمة هو جسر فيلورتوفسكي ، الذي بني سنة ١٧٧٠ .





ان كل جسر جديد هو انجاز جديد في عالم المعمار ، فضلا عن كونه وسيلة مواصلات . فقد شيد جسر ستروغينو من كتل الخرسانة المسلحة الكبيرة .

كما بني بالطريقة نفسها في السبعينات جسر–مترو بطابقين في شارع الكمسمول ، وهو اول جسر في موسكو من نوعه ، حيث يعبر عليه المترو والسيارات في الطابق الثاني ويبلغ طوله، مع قناطره، ١٢٠٠ متر ولا يوجد جسران متشابهان في موسكو فجسر كريمسكي هو الوحيد المعلق على نهر موسكو ، ويتسع عرضه لست سيارات .

وقبل فترة مد من الساحة الحمراء عبر نهر موسكو ، الى الجهة المقابلة جسر موسكفوريتسكي الذي ينسجم شكله مع جدران وابراج الكرملين الضخمة .

وتمتد من الكرملين عبر نهر موسكو «بوابة» فولاذية (الجسر الحجري الكبير) واحتفظ بهذا الاسم من الجسر الحجري الاول الذي شيد في هذا المكان في القرن السابع عشر .

## ميناء جوي جديد في موسكو

تعتبر موسكو اكبر ملتقى للخطوط الجوية في الاتحاد السوفيتي . ففي اشهر الصيف ، حينما يزداد عدد الركاب كثيرا ، تظهر في سماء موسكو خلال ساعة واحدة ١٥٠٠ طائرة . ومن الضروري ان تعمل كل المطارات بدقة خارقة لتنسيق هذا السيل من الطائرات وتدخل التحسينات كل عام على مطارات موسكو الاربعة: فنوكوفو، شيريميتيفو دوموديدوفو وبيكوفو .

وجرى في نيسان (ابريل) الماضي تحليق تجريبي عبر خط موسكو–هافانا ، وانطلقت الطائرة من المطار الدولي الجديد «شيريميتيفو–٢» وتلبية لطلب قرائنا تحدث يوري لوغوفوي المدير العام للادارة المركزية للخطوط الجوية الدولية عن هذا الميناء الجوي الجديد قائلا :

– لقد اعلنت قبل ثلاثة اعوام تقريبا مسابقة لافضل تصميم المطار الجديد ، وشاركت فيها عدا من المؤسسات السوفيتية الكثير من الشركات الاجنبية . واخترنا من بين ٢٦ تصميما التصميم الذي تقدمت به شركة «ريوترباو» الالمانية الغربية وساهم معهد «ايروبرويكت» الموسكوفي في تكميله .

وقد وضعنا امامنا ثلاثة اهداف عند اختيار التصميم وهي .

اولا–زيادة عدد الركاب الذي يبلغ الان ٢١٠٠ راكب كل ساعة . ويعني ذلك ان ٦ ملايين شخص سيسافرون عبر مطار «شيريميتيفو–٢» خلال عام.

ثانيا–توفير اقصى ظروف الراحة للركاب .

ثالثا–تقديم الخدمات لهم باسرع وقت ممكن ، ولذلك لا تستغرق اية عملية في المطار (تسجيل التذكرة والمراقبة الجمركية وتسليم الحقائب) الا دقائق معدودات .

وتتوفر في المطار ظروف الراحة للركاب في حالة الارصاد الجوية غير الصالحة للملاحة ، اذ توجد تحت تصرفهم اربعة مطاعم ومقاه وبارات وقاعة لعرض الافلام تتسع لالف شخص . اما ركاب العبور فيمكنهم النزول في فندق يتسع لـ ٥٠٠ سرير ومزود بحمام «الساونا» ومكتبة وقاعة لعرض الافلام .

مطار «شيريميتيفو–٢»



يجرى في منطقة ستروغينو بموسكو بناء جسر جديد







## الصداقة السوفيتية – الفيتنامية

افتتح في دار الصداقة معرض للصور الفوتوغرافية «الاتحاد السوفيتي –فيتنام» . وقد نظم هذا المعرض في اطار شهر الصداقة السوفيتية–الفيتنامية الجاري في الاتحاد السوفيتي والمكرس للذكرى ٣٥ لقيام جمهورية فيتنام الاشتراكية . ووقت مع هذا الحدث كذلك معرض اللوحات «في بلاد الاصدقاء» الذي نظمه الرسامان السوفيتيان بلاغوفولين وناديجدين .

قال زيونغ فان تهان ، مستشار سفارة جمهورية فيتنام الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي في حفلة افتتاحهما :

– هذان المعرضان سفر من نوع خاص للعلاقات الفيتنامية– السوفيتية وحديث عن التعاون بين البلدين .

وقد حضر حفلة الافتتاح وفد جمعية الصداقة الفيتنامية–السوفيتية برئاسة نغوين دين تي وزير التعليم العالي والمتوسط التخصصي في جمهورية فيتنام الاشتراكية ، نائب رئيس الادارة المركزية للجمعية .

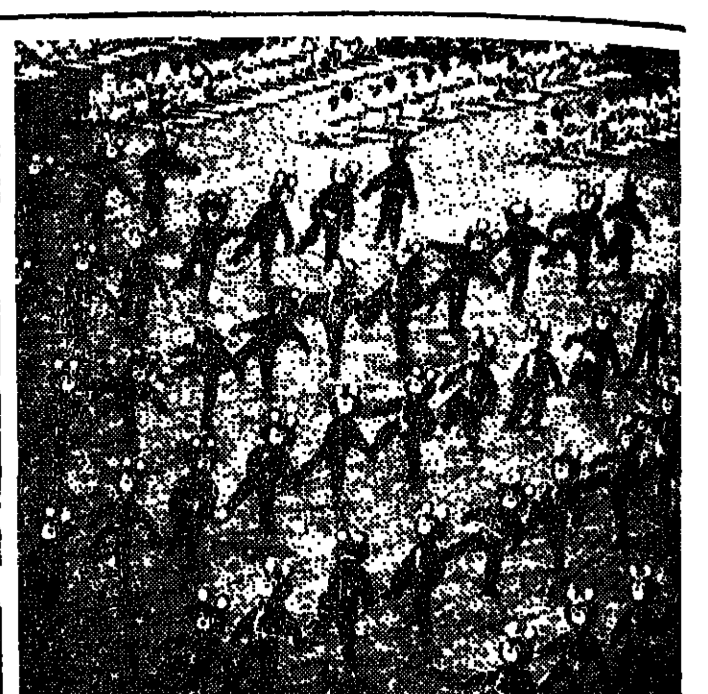
## احتفالا بعيد استقلال البرازيل

عقدت الاوساط الاجتماعية السوفيتية اجتماعا في دار الصداقة مكرسا للعيد الوطني في البرازيل–يوم الاستقلال . وقد تحدث فيه فيليكس باتيستا دو فاريا الوزير المفوض لسفارة البرازيل في الاتحاد السوفيتي فقال ان البرازيل تبني علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي على اساس الاحترام والتعاون ذي النفع المتبادل . وذكر المجالات الملموسة للتعاون الاقتصادي التكنيكي بين البلدين ، ففي مجال الطاقة المائية ينتهي توريد المعدات السوفيتية للمحطة الكهرمائية على نهر سان فرانسيسكو ، وفي الميتالورجيا استخدام التكنولوجيا السوفيتية لانتاج اصناف خاصة من الفولاذ . وقال فيليكس دو فاريا ان معرض السلع البرازيلية ذات الاستهلاك الواسع الذي سيفتتح في موسكو في شهر اكتوبر (تشرين الاول) سيكون حدثا ملحوظا في تطوير العلاقات التجارية السوفيتية البرازيلية .

وتحدث الوزير المفوض عن النجاح الكبير الذي حظي به المنتخب السوفيتي لكرة القدم ولاعبو الجمباز السوفيت ، واشاد بالعلاقات الرياضية والثقافية مع الاتحاد السوفيتي .

واشار المشتركون الاخرون في الاجتماع الى ان التعاون الاقتصادي والتجاري بين الاتحاد السوفيتي والبرازيل قد بلغ مستوى رفيعا وقد غدا هذا البلد واحدا من اكبر الشركاء التجاريين للاتحاد السوفيتي في امريكا اللاتينية . وتجلى نهج البرازيل السياسي الخارجي المستقل في رفضها دعم الحظر الذي اعلنته ادارة كارتر على تصدير المواد الغذائية للاتحاد السوفيتي ومقاطعة اولمبياد موسكو .







ان عروض هؤلاء الرياضيين الصغار في مراسيم افتتاح الالعاب الاولمبية الثانية والعشرين قد اعجبت الاوسترالية ايل بصفة خاصة .

# من أين تأتي « الدببة الصغار »

طلبت ام اربعة اطفال اوسترالية تدعى ايل في رسالتها ان نبلغ التحية لامهات الاطفال الذين شاركوا في مراسيم افتتاح الالعاب الاولمبية الثانية والعشرين في موسكو .

لقد قيل وكتب الكثير عن الانطباع الذي تركته مراسيم افتتاح الاولمبياد واختتامه لدى المشاهدين . ولكن الرسالة الواردة من ملبورن تتميز بان ايل ابرزت الاطفال بشكل خاص . لقد ساروا في ممرات ستاد لينين مرتدين زي الدب «ميشا» رمز الاولمبياد .

ان اولئك الاطفال هم عموما رياضيون صغار يدرسون في فروع مدارس الاطفال الرياضية . وقد شارك الكثيرون منهم في مختلف المباريات واحرزوا نتائج لا بأس بها .

ثمة مجال واسع للاختيار امام اولئك الذين ينتقون الرياضيين الصغار . ففي بلادنا شبكة من المدارس الرياضية للاطفال والشبان حيث يمكنهم ممارسة جميع انواع الرياضة . وتجري الدراسة بعد الدروس في المدرسة الثانوية ويتابع المربون الرياضيون سير تدريبات التلاميذ ويراقبون الدراسة في المدرسة العامة . وينبغي على الرياضة الا تعيق الدراسة باي شكل كان وعلاوة على ذلك كثيرا ما ينتقل تلاميذ المدرسة الرياضية صيفا الى المخيمات حيث يرفعون مستوى استعدادهم البدني ويحسنون مستوى ادائهم في النوع الرياضي الذي اختاروه .

تجري الان في جميع المدارس الرياضية للاطفال والشبان امتحانات القبول .

وقد بدأت في ١٥ ايلول (سبتمبر) الدراسة لتعليم السباحة للاطفال ما بين سن الخامسة والتاسعة في المدرسة التخصصية التي افتتحت لدى المجمع الرياضي في القرية الاولمبية . وشكلت ٦٢ فرقة سيتعلم فيها ١٢٤٠ رياضيا صغيرا . وينص برنامج التدريبات المعد لساعة واحدة على «السباحة الجافة» لمدة نصف ساعة ثم السباحة في الحوض لنصف ساعة . وسيدرب الصغار بوريس الانيك المدرب الحائز على لقب الجدارة في روسيا الاتحادية وتمارا بوليفانوفا استاذة الرياضة الحائزة على لقب الجدارة .

وينتظر المدربون سماح الاطباء والخبراء لانشاء فرقة متخصصة في تعليم السباحة للاطفال في سن الثالثة وستجري هذه التجربة طبعا تحت اشراف الخبراء في شتى المجالات ويعتقد انصار تعليم السباحة في سن مبكرة بانها تساعد على تقوية جسم الطفل وتعده للمدرسة . وفي الوقت نفسه يمكن اكتشاف المواهب منذ الصغر ، علما ان هذه ليست المهمة الاساسية للفرق .

تجري الان الدراسة والتدريبات في ستاد القرية الاولمبية . ففي ممرات العدو والقطاعات التي تدرب فيها مؤخرا «نجوم» الرياضة العالمية يمارس الرياضة تلاميذ المدرسة الرياضية للاطفال والشبان في منطقة خاماروفنيكي بموسكو . وبين هؤلاء التلاميذ رياضيون شاركوا في عيد افتتاح الألعاب الاولمبية ، و«الدببة» الذين اعجبت بهم الام الاوسترالية ايل .

**فسيفولود كوكوشكين**

# رفع الاثقال والارقام القياسية

– هل سيتمكن الانسان من رفع قطار ؟
– ان الجواب عن هذا السؤال وحيد : لا .
– اكرون ، ستحل فترة يتوقف فيها نمو الارقام القياسية لدى رافعي الاثقال ايضا .

### خطأ العقل الالكتروني

يقول غوتفريد شيدل (النمساهمد) رئيس الاتحاد الدولي لرفع الاثقال :

– ان الانسان لن يستطيع فعلا رفع قطار ، ولكن نمو انجازاته في رفع الاثقال سيستمر في المستقبل المنظور . فلم تحل بعد فترة الانجازات القصوى لان الانسان لم يستنفد امكاناته . وانني آمل في ان تظل هذه الفترة بعيدة ، واعتقد بان رافعي الاثقال سيبهجون فترة طويلة عشاقهم بالنتائج العالية واحدة تلو اخرى . وعلى اية حال فان التقدم المستمر لرفع الاثقال الذي يشمل عددا اكبر فاكبر من البلدان يدل على ذلك دلالة كبيرة . وقال غوتفريد شيدل انه قبل خمس سنوات اتخذت محاولة للتنبؤ بمستوى الانجازات العالمية في عام ١٩٨٠ الاولمبي وذلك بمساعدة كومبيوتر مزود بجميع المعلومات الضرورية عن تطور رفع الاثقال في العالم . واضاف شيدل قوله : «لقد ادى الكومبيوتر مهمته بسرعة ، وتنبأ بان الرقم القياسي العالمي للوزن المتوسط في الرفع نترا سيعادل ٢١٧٫٥ كغ . ولكن الالوف من عشاق الرياضة شهدوا في صالة «ايزمايلوفو» كيف رفع البطل الاولمبي يوري فارتانيا ٢٢٢٫٥ كغ نترا . اي انه تجاوز الرقم الذي تنبأ به العقل الالكتروني بـ ٥ كغ .

### الثورة العلمية التكنيكية والموهبة والعمل الكبير

كان بين المشاهدين في الصالة رجل طويل القامة على عينيه نظارة وذو لحية قصيرة . انه يوري فلاسوف احد رافعي الاثقال البارزين في الماضي وقد قال بدهشة :

– في اولمبياد – ٦٠ في روما تغلبت على اقوى المنافسين ورفعت نترا ٢٠٢٫٥ كغ . ولا يسعنا الا ان نعجب بالنتيجة التي حققها فارتانيان .

– فيم يكمن سبب النمو الجامح للنتائج في الرياضة ؟

قال البروفسور اركادي فوروبيوف البطل الاولمبي مرتين :

– ان الرياضة باعتبارها جزءا من الثقافة الانسانية العامة تتأثر بالثورة العلمية التكنيكية . ومن هنا التقدم في منهج التدريبات ، واستخدام الوسائل العصرية لاستعادة نشاط البدن بعد التدريبات والمباريات واستكمال الاجهزة والادوات الرياضية والزي الرياضي وتحديث الستادات ولكنني اربط التقدم اللاحق للنتائج الرياضية بالدرجة الاولى باستكمال منهج التدريبات . وقد استخلص حتى الان الكثير من الاستنتاجات العلمية والمنهجية القيمة التي اذا استخدم فاعليتها لازدادت كثيرا وتائر نمو الارقام القياسية .

ويعتقد فوروبيوف بانه يدار في الرياضة العصرية الان اهتمام اكبر للانتقاء .

– لقد بدأنا نترا ندرك قوانين تطور قوة الانسان وسرعته وتحمله ولكن من الواضح انه لدى كل انسان مقوماته الطبيعية لبلوغ النتائج الجيدة في انواع معينة من الرياضة .

ان جبابرة عصرنا مثل يوريك فارتانيان وفاسيلي الكسييف ودافيد ريغرت ، ويانكو روسيف واسيهين زلاتيف من بلغاريا هم اناس ذوو موهبة فطرية دون شك . ويعتبر فوروبيوف ان فارتانيان هو الرياضي الاكثر موهبة الذي التقاه في حياته ولا يبرز هذا في مؤشرات رفع الاثقال لحسلنة ، فهو يقفز لمسافة ٣م و٤٤ سم من المكان ، ويقفز في الوثبة الثلاثية من المكان لمسافة ١١م و٤٠ سم ، وقد قفز ذات مرة لارتفاع ٢١٠ سم دون اي استعداد مسبق . وقام كل من هؤلاء الرياضيين بعمل كبير طبعا لابراز الموهبة . وكثيرا ما يقدر على رافع الاثقال ان يرفع خلال تدريب واحد ٢٠–٣٠ طن .

### رغم ان الانسان لن يرفع القطار

من المعروف ان النتائج التي يحرزها كبار رافعي الاثقال تحظى دائما باهتمام خاص بين الارقام القياسية التي يضربها رافعو الاثقال فكل رقم قياسي منها هو رقم مطلق وكل نتيجة فائقة الى المجهول تسمح بالحكم على امكانات الانسان بشكل جديد . وتعود جميع الارقام القياسية الآن في هذه الفئة الى الرياضيين السوفيت . لقد احرز البطل الاولمبي سلطان رحمانوف افضل نتيجة في الرفع خطفا (٢٠٠٫٥ كغ) . اما بطل العاب مونتريال وموسكو الاولمبية فاسيلي الكسييف فقد رفع نترا ٢٥٦ كغ وفي مجموع الرفعتين ٤٤٥ كغ . وقد ضرب الكسييف ٧٩ رقما قياسيا عالميا . ولم يشهد التاريخ حتى الآن مثل هذه المؤشرات .

لقد سجل الاتحاد الدولي لرفع الاثقال الذي تأسس عام ١٩٢٠ (١٧١٢) رقما قياسيا عالميا حقق الرياضيون السوفيت منها ٨٤٩ رقما .

يخيل ان كل رقم قياسي جديد هو الاخير ، ولكن يمضي وقت ويتحطم هذا الرقم . هكذا كان الحال دائما في تاريخ رفع الاثقال ، وهكذا سيكون لفترة طويلة جدا رغم ان الانسان لن يتمكن من رفع القطار .

**يوري خروموف**



بريشة يفغيني ميلوتكا .

بريشة اليكس استريتسوف .



بريشة غريغوري توتسكي



بريشة فولكوف



بريشة ليبوت